

الشاعر جودت حيدر

الميداليات والأوسمة الوطنية والعربية والدولية

عام ١٩٥١: ميدالية الاستحقاق اللبناني الفخرية المذهبة.

عام ١٩٥٤: ذهبية ألكسندروس الثالث/ بطريك أنطاكية
العظمى وسائر المشرق في دمشق.

عام ١٩٥٦: القديسين بطرس وبولس/ بطريك أنطاكية
وسائر المشرق.

عام ١٩٥٧: Croix de Grand Officier du Mérite
Philanthropique Français. Union
Philanthropique des Œuvres Françaises.

عام ١٩٥٩: وسام مقعد القدس البابوي/ البابا يوحنا ٢٣.

عام ١٩٥٩: وسام بطريكية الكرسي الأورشليمي للأقباط
الأرثوذكس.

عام ١٩٥٩: وسام القديسين أنطونيوس وبولس من غبطة
كرياكوس السادس بابا و بطريك الأقباط
الأرثوذكس/ الأردن.

عام ١٩٩٩: ميدالية اليوبيل الماسي من الجامعة الأميركية في
بيروت.

عام ٢٠٠٢: وسام الأرز الوطني اللبناني من رتبة ضابط.

عام ٢٠٠٢: درع جامعة بيروت العربية.

عام ٢٠٠٦: وسام الاستحقاق اللبناني الفضي ذو السعف.



المجلة التربوية

العدد ٤٩ (عدد خاص) كانون الأول ٢٠١١

مجلة تربوية ثقافية

الصفحة

في هذا العدد

٣ الافتتاحية: بقلم رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء الدكتورة ليلي مليحة فياض

٤ مقدمة العدد: بقلم رئيسة التحرير ميني الزعتي كلينك

مبدع من لبنان

٦	جودت حيدر: رأوا فيه قبسا من أمل ترجمه الأمة	د. حسن الشلبي
٧	جودت حيدر: فكر وأدب	د. فردريك نجيم
٩	جودت حيدر شاعرا حضاريا	البروفسور منيف موسى
١٢	جودت حيدر طائر القمم الشامخة	العميد أنيس مسلم
١٦	مقابلة	د. قاسم شعبان
٢١	La traduction est-elle création?	ميني الزعتي كلينك
٢٢	كأنه يعود الى بيته عبر الفرنسية!	د. هنري عويس
٢٣	«My Will» et «Orpheus»	ترجمة

Point de vue Francophone

٢٧	Ramzi Abou Chacra	Jawdat Haydar: Un envol de phénix
٢٨	La Rédaction	Jawdat Haydar La biographie et l'œuvre

Outstanding Talent from Lebanon

٣٢	Jawdat Haydar	Poems
٣٨	Pamela Layoun	Jawdat Haydar and the Modern Spirit of the Mahjar Poets
٤١	Ibtissam Zaatari	Analysis of «A Lonely Youth»
٤٤	Samya Abu Hamad	Jawdat Haydar's Poetry Competition in UK Schools
٤٧	Sahar Hamouda	And Shall the Twain Ever Meet? The Poetry of Jawdat Haydar as Mediation
٥١	Dr. May Maalouf	Jawdat Haydar's Dialogic Imagination
٥٢	Father Karam Rizk	A Welcome Speech to Celebrate Jawdat Haydar's Poetry
٥٣	Patrick McGreevy	Jawdat Haydar and AUB
٥٥	John Munro	In the Foreward to «Voices» John Munro Pays Tribute to Haydar's Poetry
٥٦	Samya Abu Hamad	Jawdat Haydar's Biography



الشاعر جودت حيدر

نبذة عن سيرة الشاعر جودت حيدر

ولد الشاعر جودت حيدر في العام ١٩٠٥ في بعلبك. ذاق مرارة الفراق والبعد عن الأهل وهو لا يزال في العاشرة من عمره إذ نفى والده وإخوته إلى الأناضول إبان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. وفي ظروف صعبة للغاية لحق بهم عام ١٩١٥. وبعد انتهاء الحرب عادت العائلة من المنفى إلى بعلبك.

بعد أن نال الشهادة الثانوية من استعدادية الجامعة الأميركية في بيروت (Freshman) سافر إلى فرنسا ودرس في ليسيه دو بارك في ليون. استهواه عالم الزراعة فسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية ودرس في كلية الزراعة في جامعة (AM & C College Station).

جودت حيدر ابن سهل البقاع الحصب كان يعي ويعرف المشاكل التي تعاني منها الزراعة في لبنان فكان يحلم بتطوير القطاع الزراعي وتحديثه. لكنه مال إلى التربية فدرس في جامعة (North Texas State University) ونال شهادة بكالوريوس في التربية والتعليم. وبعد أن عاد إلى لبنان عمل في حقل التربية والتعليم والإدارة التربوية (الجامعة الوطنية في عاليه وكلية النجاح في نابلس/فلسطين)

عمل مديراً ومستشاراً في قطاع إدارة الأعمال (في شركة نفط العراق (IPC) في طرابلس- لبنان)، لكنه استقال عام ١٩٦٥ وتفرغ للأدب والشعر والاهتمام بالزراعة. أسس "واحة الأدب في البقاع" حيث أقيمت مهرنجات شعرية حضرها شعراء كبار من لبنان والخارج وجعل مركزها بيته في بعلبك. توفي في العام ٢٠٠٦ عن عمر يناهز مئة وسنة واحدة. من مؤلفاته:

« أصوات/ Voices »: ديوان شعر باللغة الإنكليزية. نيويورك عن دار نشر Vantage Press (1980).

« أصداء/ Echoes » ديوان شعر باللغة الإنكليزية. بيروت (١٩٨٦).

"ظلال/ Shadows": ديوان شعر باللغة الإنكليزية. بيروت (١٩٩٨).

أعاد طباعة نتاجه الشعري ضمن مجموعة ثلاثية كاملة (١٩٩٩).

أصدر سيرة حياته في كتاب تحت عنوان: مشوار العمر (٢٠٠٢).

أصدر ديوان « 101 Selected Poems » باللغة الإنكليزية في نيويورك عن دار نشر

■ (2006) Vantage Press

رئيسة التحرير

المدير العام المسؤول

رئيسة المركز التربوي

للبحوث والإفتاء

الدكتورة ليلى مليحة فياض

رئيسة التحرير

ميني الزعني كينك

الغلاف:

رسم جودت حيدر

بريشة

الفنان وجيه نحلة

المقالات

الواردة في

المجلة التربوية

تعبر عن

آراء أصحابها



رئيسة المركز التربوي للبحوث
والإنماء
الدكتورة ليلي مليحة فياض

جودت حيدر

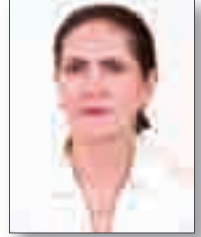
غرس من روحه ومن فضائله في القصائد التي صاغها

تتقدّم «المجلة التربوية» بخطى واثقة وثابتة نحو بلوغ الأهداف المرجوة. فإيماناً منا بأن التربية والثقافة صنوان لا ينفصمان وضعنا خطة جديدة تلمحظ التنوّع في مواضيع المقالات والدراسات والمقابلات وفي طرائق التدريس الناشطة بغية الانسجام مع أهداف المجلة بكونها أداة مساندة للمعلّم في التأهيل والتدريب المستمرّين، كما وتجعل منها مرجعاً علمياً وثقافياً وتربوياً يحفّز الباحث والمعلّم ويزيده رغبة في الاطلاع عليها باستمرار. لذا فإن المركز التربوي للبحوث والإنماء، وبالتعاون الدائم مع وزارة التربية والتعليم العالي، يولي التربية الوطنيّة اهتماماً خاصاً. ذلك أن تنشئة أبنائنا على حبّ الوطن والإخلاص له والتضحية في سبيل الحفاظ عليه تأتي في سلّم أولوياتنا. فرسالتنا تقضي بتوعية تلامذتنا من خلال معلّمهم على أهمية تراث بلدهم وبيئته وعلى معرفة تاريخه والاطّلاع على حياة ومؤلفات الأدباء ورجال الفكر والعلماء اللبنانيين الذين أغنوا مكتبات العالم ومختبراته بإبداعاتهم واكتشافاتهم. إنه إرث كبير وثمين وجب علينا الحفاظ عليه. إن حب الوطن يولد في النفوس منذ الصغر وينمو على مقاعد الدراسة من خلال قراءة الروائع الأدبيّة وحفظ وإنشاد الأشعار التي كتبها ونظمها أدباء من لبنان في الوطن الأم أو في بلاد الاغتراب. كما أن التربية على التمسك بالقيم الإنسانية كالعدالة والحرية والسلام لا تكون إلا من خلال قراءة وتحليل النصوص الأدبيّة التي تترك الأثر البالغ في نفوس أبنائنا. في هذا العدد من «المجلة التربوية» اخترنا أن نلقي أضواء على الأدب اللبناني باللغة الإنكليزية من خلال شعر جودت حيدر، على أن تكون لنا، في الأعداد اللاحقة، إضاءات على النتاج الأدبي والفكري والعلمي لكبار المدعين اللبنانيين. فالمركز التربوي للبحوث والإنماء هو المعنيّ الأول بتأريخ الإبداع اللبناني وتشجيعه ونشره وتسهيل مقارنته وتعليمه.

إن الشاعر جودت حيدر هو من الكبار الذين أتخفوا المكتبة الشعريّة باللغة الإنكليزية بأبهى الصّور الإبداعية. فالشاعر ابن التربية، وقد غرس من روحه ومن فضائله في القصائد التي صاغها، فجاءت بمضمونها الهادف غنيّة بالمعاني والصّور، تخاطب الوجدان، وتوقظ فيه أحاسيس الفن والجمال، وتذكّي في النفوس القيم والأخلاق. اللبنانيون حيث حلّوا عملوا للأرض التي فيها نزلوا ولم ينسوا أرض الموليد لأن حبهم للوطن الأم عاش فيهم ما بقوا أحياء من دون التخلي عن أصالتهم. وأدباء المهجر أسهموا في حركة النهضة العربيّة ووطّدوا الصّلات مع الحضارة الغربيّة وبنوا جسور التلاقي مع سائر حضارات العالم. ونخصّ بالذكر الرابطة القلمية التي ولدت في الولايات المتحدة الأميركيّة عام ١٩٢٠ وقد استطاعت انتشار الأدب العربي من هوة التقليد والرتابة. جودت حيدر كسائر أدباء المهجر، حمل بلاده إلى الغرب على أجنحة الشّعركتب أروع القصائد للبنان والأرز وبيروت وبعليك.

يبقى لنا أن نؤه بجهود جميع الذين شاركوا بتحضير هذا العدد المميّز آملين أن يعود بالفائدة على الباحثين والمهتمّين بالشّعور والأدب بصورة عامة وعلى معلّمي اللغة الإنكليزية وآدابها بصورة خاصة. أمّنتنا أن نعبّد طريق العليم والأخلاق أمام أبنائنا فبنينا في مدارسنا مجتمعاتاً للغد تبرز فيه كل المواهب ■

لبنان والدور الثقافي



ميرفت الزعتي كلثف

شارل حلو « لِعِبَ لبنان دورًا كبيرًا في إعداد الثقافة المتوسطة... ولا ننسى الدور الذي يلعبه اللبنانيون في الشرق الأوسط : أنتم الشعب الأكثر عروبةً وأنتم في الوقت نفسه ذوو الفكر الأكثر عالميّة وشُمولية» ويضيف سنغور: «الجميع يتوسّلون لبنان : من الصحراء والجبل، من الجبل والسهل والبحر، من البحار والتاجر، من الفلاح والراعي، من الشاعر والفيلسوف، من الشرق والغرب. فكيف للبنان أن يختار إلا أن يكون هو نفسه؟ أن يبقى على مُلتقى طُرُق التوسّلات جميعها وأن يجيب عن كل النداءات: للذهاب إلى غزو كل ثروات العالم». شهادة سنغور محقّة. فالفكر اللبناني فكّر كونيّ وقد حمل المهاجر اللبناني وطنه إلى أقاصي المعمورة لاسيما مصر وأوروبا والأميركيتين، كما حمل إلى بلاده ثروات العالم الفكرية والأدبية والفنية، فكان الاحتكاك بين الشرق والغرب الذي خرّج عنه ضوء أنار العالم. ويقول سعيد عقل في «قدموس»:

« جاء قدموسُ بالكتابة، بالعلم

إليهم، إلى الأوتاي العصور

وغدًا يعرفون أنا على الشفن

حملنا الهدى إلى المعمور»

فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أقبلت ريح طيبة من المهجر الذي استشرّف فيه الأدب العربي المهاجر آفاقًا بعيدة حرّة. فاللبنانيون المهاجرون حملوا تراثهم إلى كثير من بقاع الدنيا وأغنوا هذا التراث بإبداعاتهم من نثر وشعر لهما طابعهما الخاص المتأثر بالعالم الجديد. فوجب علينا التنويه بفضل الآداب العالمية على الأدب اللبناني.

لا بدّ لنا من أن نستهلّ هذا العدد من «المجلة التربوية» بقول للمفكر اللبناني ميشال شيحا بشأن علاقة اللبناني باللغات جميعها:

« العربية لغة رائعة، وهي لغة الملايين من الناس. ولا نكون نحن أنفسنا إن تخلّينا عن طموحنا إلى أن نظلّ سادتها. ولكن لا بدّ لبلادنا أن تنطق بلغتين بل بثلاث انسجامًا مع تاريخها لأن لبنان حتى قبل اكتشاف ألافباء نطق بلغاتٍ عدّة. وإنه لمظهر من مظاهر التفوّق».

ولا بدّ لنا أيضًا من العودة إلى تاريخ لبنان القديم فنذكر بأن سكان جبيل (Byblos) كانوا يتقنون لغات عدّة. فالمسّلات الفينيقية (Les stèles phéniciennes) التي كانت تُسجّل عليها العقود التجارية كانت تُكتب باللغة الفينيقية وبلغة البلد المتعاقد: اليونانية، المصرية... إلخ. والسكان الأصليون (Autochtones) تكلموا تبعًا أو تزامنًا: الآرامية، السريانية، اليونانية، الإيطالية، الفرنسية والإنكليزية. ثم تحوّلت هذه الظاهرة إلى واقع وضرورة. وأصبحت التعددية اللغوية تميّز الهوية اللبنانية والنظام التربوي والتعليمي في لبنان. إنّه قدّر لبنان، ليس فقط انسجامًا مع التاريخ بل انطلاقًا من الموقع الجغرافي كوننا نعيش على طريق بل على مفترق طرق أوروبا وآسيا وإفريقيا. ويقول ميشال شيحا «نحن مستقرّون عند ملتقى قارات ثلاث، لا نكوّن رأس جسر مثاليًا وحسب فهذا أمرٌ بديهيّ بل نكوّن أيضًا واحدًا من مراقب العالم».

في العام ١٩٦٦ زار الرئيس السنغالي ليوبولد سيدار سنغور Léopold Sédar Senghor لبنان (وهو شاعرٌ في الوقت عينه) وقال في خطاب ألقاه في حضور فخامة الرئيس



والمضاري في عمق التاريخ

وقد تميّز شعره بتنوّع المواضيع. فكتب قصائد في الحب واحتلّت المرأة مكانة كبيرة في شعره. فكانت الحبيبة والزوجة والمُلهمة كما تميّز حبّه لها بالإخلاص والوفاء. ولم يقتصر شعره على الوجدانيات والتأملات والوطنية بل تعدّاه إلى مواضيع أكثر إنسانية وشمولية كالعدالة والحرية ورفض الظلم والعنف كما نادى بالديمقراطية.

خاطب جودت حيدر الشعراء اللبنانيين والغربيين كجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وبايرون كما توجه إلى كبار حكام العالم أمثال نابوليون بونابارت وغاندي وقد انطلق من نفسية الإنسان اللبناني إلى الإنسان العربي ليصل إلى جوهر الإنسان بشكل عام. فأصبح شعره إنسانياً عالمياً. وهو القائل: «شعري باللغة الإنكليزية تأثر بكوني إنساناً عربياً وشرقياً يحس بتجارب أمته ويعاني معاناتها وكتب كثيراً وكثيراً لها وعنها».

أما الطبيعة وبخاصة البحر فلم تَغِب عن قصائده وقد ألبس جودت حيدر الشعر الإنكليزي وشاحاً مشرقياً أيقاً لونه بألوان طبيعة لبنان.

بأقّة من الأشعار امتزجت فيها الثقافتان الأميركية والمشرقية. إذ أضاف حيدر وتراً لبنانياً جديداً إلى قيثاره الشعر الغربي.

«المجلة التربوية» تنصح معلّمي اللغة الإنكليزية والأدب الإنكليزي بأن يختاروا من دواوينه الثلاثة القصائد التي تناسب مستوى تلامذتهم.

تحتية إلى أدباء المهجر وبخاصة جودت حيدر الذي نعتبه سفيراً فخرياً من سفراء لبنان إلى كل البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية ■

وفي معرض حديثنا عن تعدّد اللغات يجب أن نركّز على أن اللبناني لم يتقن لغات عدة (Polyglotte) فقط من أجل العمل في التجارة والصناعة بل إن اللغات التي تعلّمها ودرّس أصولها أحبّها وأبدع فيها. وكثّر هم الأدباء اللبنانيون (الفرنكوفون والأنكلوفون) الذين حازوا على جوائز عالمية. ولا بدّ لنا من ذكر حدثٍ ثقافي مهمّ بالنسبة للبنان: فالكاتب (الفرنكوفوني) اللبناني أمين معلوف أصبح عضواً في الأكاديمية الفرنسية في العام ٢٠١١.

في هذا العدد الخاص من «المجلة التربوية» نقدّم ملفاً تربوياً عن الشاعر اللبناني جودت حيدر الذي كتب دواوين شعرية ثلاثة باللغة الإنكليزية وهي: «Voices» و«Echoes» و«Shadows». جودت حيدر هو من نسل أولئك اللبنانيين الأوائل الذين اقتحموا البحار. سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية ولكنه بقي يحنّ إلى لبنان وإلى مسقط رأسه بعلبك بالذات. الحنين الذي عبّر عنه الشاعر العباسي أبو تمام حين قال:

«نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبُّ إلا للحبيب الأول

كم منزلٍ في الأرضِ يألفه الفتى

وحنيه أبدأ لأؤل منزلٍ»

جودت حيدر شاعرُ الحنين والرفقة، شاعر السلاسة والإيحاء. تميّزت قصائده بأناقة البيان وكان منبعها القلب والعاطفة والوجدان.

عرف جودت حيدر النفي وعايش زمن الحكم الظالم في لبنان وذاق مرارة فقدان الأعبة فكان الشعر بمثابة ملاذٍ له فيلجأ إلى الكتابة للهروب من الواقع المرير.



جودت حيدر:

رأوا فيه قبساً من أمل ترجوه الأمة

د. حسن الشليبي رئيس الجامعة الإسلامية
الرئيس الفخري لرابطة جامعات لبنان

وها قد طوّفت البلاد، وجبت أرجاءها من بعلبك إلى أثينا،
ومن نينوى إلى نيويورك، ومن بابل إلى باريس، وخبرت
أصناف البشر، ودرست أيام الناس، وتأمّلت أخبارهم،
ووعيت ومن ثمّ وعيت أنّ الأمة التي أنجبتك هي أمة ليست
عقيمة. فقد أخرجتها بلسانك إلى لسان الإنكليز، لتعلمهم
أدب الحياة وتهزّ أسماعهم "أننا لا نزال الفاتحين".
لقد كنت ناشراً وعي أمتك بلسانك، وكنت بعملك
موحداً بين أقطار هذه الأمة. وما أنت إلا سليل أسرة شغلها
التوحيد في العبادة والعمل. فكانت حيدرية السعي، عربية
المضمار.

طوباك وقد تحققت لك أمنيتك في الحرية.
طوباك وقد وقفت على مطالع محمد مهدي الجواهري تتلقف
أدبه.

طوباك وأنت تتمثل العظماء في فكرك.

طوباك وأنت تُخلد الأجداد بمعاني أدبك.

فواحتك الغزاة، دوحه كلّ الماجدين،

الماهدين، الأطيبين، الخالدين ■

هناك حيث تقف على تلة الشيخ، لتزفر زفرات حملتها رثاك،
وملء حاضيتك الزمان والمكان، يتلاقيان وأنت ثالث نجواهما،
يتخافران وأنت رقيب سرهما، يتواعدان وأنت الوعد والميعاد.
تسعى إليك سنابل القمح لأنها في يدك قوت الغرثى وتزحف
إليك السهول علها تسعد بتحية وداي تُصلح البوار.

يا أنت! أتحمل في حنايك مجد السالفين من دهر أسدٍ ومضربٍ أم
أنت تُرسل رسائل عزّ إلى كلّ الشايعين في عصمة الزمان؟
خذنا إلى حيث كان الأمل يحتفل بك، فكنت غايته وكان
ميدانك، مرة يراك في المدى البعيد، وتارة تراه في المدى القريب،
تخفق بكما الدنيا ويلهج بكما الناس.

إن كل من يقف عند بوابة البقاع، في ظهر البيدر، أو يُطل عليه،
ثم يرمي ببصره إلى ذلك البساط الذي تتجلى فيه صنعة الخالق، ينظر
إلى أناسه وهم بين شقائق النعمان وزهر الجنار، تُظللهم أجنحة
سحابات الصيف وكادح البقاع تصدح مئذنة حنجرتيه "الله أكبر".

إنك يوم ركبت القطار وأنت لم تبلغ سنين عمرك عدد أصابع
يديك؛ لم تكن لتركبه لو لم تكن في مكان نفسك خلجات وثابة.
ذهبت إلى منفى والديك لتنتقل نسوا حراً، يسط جناحيه في علياء
الفضاء، ويصرخ بالحرية في أعالي الشامحات.

إنك يوم بعث معطفك، لم تبعه من أجل رغيخ خبز، أو لتسدّد
أجرة ذلك النزل المسمّى "فندقاً"، بل لأنك لم تعد قادراً، وأنت على
نعومة أظفرك، أن تطيق ثوباً من نسج عثماني.

وقد عُدت إلى بعلبك شامخاً فوق تيجان أعمدتها، ترقب حركة
الناس من حولك، وهم يطوفون حولك، أو يرمقونك من بعد.
لقد رأوا فيك قبساً من أمل ترجوه الأمة.

جودت حيدر:

فكر وأدب



د. فرديك نجيم

أستاذ ثانوي وجامعي سابقاً

جودت حيدر أحد الفرسان الكبار المجيد واللامع في الإبداع والمعرفة اللذين هما حوزة الأطراف المترفة عنده. فما دَخَلَ باباً منذ صَغَرِهِ إلا كان مَدْحَلاً إلى شاهقٍ من بناءٍ ووسيعٍ من فناءٍ بعيدٍ يُتَمَنَّى أن يُدْرِكَ أثره. فكأنَّ لا شيء في الدنيا يعسر عليه، إنَّما اليُسْرُ فيما تُنَافِسُ به يُمْنَاهُ يُسْرَاهُ. وكأَنَّهُ بات لا يقلقه إلا أن يُقَصِّر الآخرون عن تناول ما يدْفَعُهُ إليهم بلا مَنَّة.

بعلبك قمّة الشموخ ومنبسطات الدعة، شموخ التاريخ في أجماد قلعتها، ومُنْبَسَطَات البقاع التي تترامى عند أطراف هذه المدينة التاريخية لتكدّس الغلال الوافرة على بيادرها مواسم خير وبركة. من هذه الجنية المشرقية، التي تتسامى بها الأجيال والعهود منازة حضارية تُشعّ في الفياقي والوهاد لتكشّح الغياهب والظلمات وتنعم الأبصار بمفاتيح الطبيعة وسحرها، وتغتني البصائر بالمآثر

رَوْعَةُ الكلمة الأدبية في أشبائها الحبيبة الغالية أن تُقِيمَ في الجوار الأَحَبَّ إليها، جوار القلب تنعم به النعماء التي تهناً بها وتلتذّها وترتاح إليها.

ولهذه الكلمة عند صاحبها شوقٌ مثل الصبابة في الضلوع التي تحشها حاجةٌ ملحاحاً إلى الذهاب والحلول في ضيافة تُستطاب وتُحبّ حتى تُصبح إقامةٌ مانعة لا عودة منها.

وأجمل ما في الكلمة أن تنقل ما ادّخرته العقول من معارف وعبر، وعمّرت به القلوب من لواعج وخواج. هكذا تُطلُّ علينا الكلمة عند جودت حيدر في سبعةٍ لا تحدها مسافات الطول والعرض، ولا تبلغها حواجز وقيود، لأن للكاتب فيها مذاهب يذهب بها في نواح مختلفة، وعلى دروبٍ متفاوتة، لأنَّ له من بحبوحة الدنيا ما يمده بحبوحة الكلام عليها.

بعلبك (هيليوپوليس)

ولا باقية إلا هذه الفانية. فقد تنقل عليه وطأة القدر، ويُضيق صدره بالشجي، إلا أنه يأبى إلا للجراح التمامًا. وقد تغتسل عيناه بيريقي بعضه حنانٍ وبعضه نارٌ تأتكلُ إلا أننا في ذنونا من عطاءاته الأديبة ذنوّ مما يُشتهى ويُحب. إن فضاءه فضاءٌ وسيع يذهب فيه ويجيء إلا أنه يؤثر الأرض منزلاً، لأن لها مع اللحم والدم ما يطيب معه أن

الإنسان ابنُ الحياة. تتلقّى كلماته بالصميم وتلوي عليها الجوانح ونبرّدُ بها الأحداق بأعذب ما فيها. هذا الأدب الذي ينسكبُ على الأوراق فتتسكبُ معه الأبصار التي تتودّد إليه، فكأن الحياة تبدأ معه ولكنتها لا تودّ أن تنتهي معها لئلا يكون له هو انتهاء.



من آثار مدينة بعلبك

وهذه التأمّلات الوجدانية عنده مع ما فيها من دلائل وموحيات تحمل من دافئات الصميم ما تحمّ به كلّ مُهجّة. وإذا أعماقه المنفتحة للعطاء الذي يُصان به هذا الوجود الذي يتعاطم قدرًا ويتسامى إيمانًا بوطنه لبنان. وهذه المشاهد التي يعرضها في أدبه، تتجلى فيها الرشاقة في روائع التعبير عن أشياء تنتقل من صدره لتستقرّ في صدور الآخرين. إن هذه المشاهد في إطارها القروي والاجتماعي تحلو فيها الذكريات التي يحبُّ الارتقاء عليها ويطيب الطواف فيها، الطواف الذي يخلعُ على الوجود وجودًا جديدًا. وكلّما غاص جودت حيدر في أدبه شعرًا ونثرًا فاضت منه أشياء لأنّ بينهما صلة هي دورة الدم في العروق، فترشحُ كلمائهُ بما يخلعُ عليها من الحسّ ولذة الواقع. إنّه حريصٌ على أن يؤثرَ طريقها، فإذا عطاؤها المطلق لذةً مُطلقةً، يلتدّ انصرافه إليها في تذويبه القلم أحرفًا مجيدة وألفاظًا أنيقة، وهناك نسجٌ وثمة ما يحلو معه التأمل الذي يظن فيه أن الدنيا طيبة لأنها كلمةٌ فقط فيها من الطرافة والغرابة والجمال ما يعظّم الشغف به ويصعبُ الامتناع عنه ■

والروائع، وإذا لبنان في توق الأرض إلى السماء ما تشهده الدنيا وطنًا خالدًا، أطلّ جودت حيدر مَولودًا وناشئًا، فأنحأ في ذاته المدى الذي تنطلق منه إعوامه فتراتٍ وساعاتٍ وأعوامًا تختزنُ فيها مجالات السعي الجادّ والخلق والإبداع. وكأن العيش تحت وطأة الأحداث والظروف، تضيق عليه فيها أجواؤه، فينطلق

إلى خارج لبنان يعاني ويقسو على نفسه في معاناته حتى يقهّر الحوائل، ويُزلّ الشدائد ويحقق الظفر بما يتوق إليه في مطامحه معرفةً وحضارةً. وهو أبدًا الرجل المؤثّل الذي يدرك ما يتوخى، حتى كادت الثقافة عنده

تكون الوالهة به، فكأثها الحسنة التي تنتظر غلوان شبابها لشفوّض أمرها إلى سلطان يفعل بالألباب ما يفعل، وينزل بالقلوب ما ينزل. حمل رسالة المعرفة فكان الباحث في أمورها والعامل في إيمانها وتغويص الفكر في أعماقها، فإذا هو من عليّة العاملين فيها الذين وُصفوا بالصفوة التي يُشكّر لها ذوقٌ ورأيٌ متعافيان.

كان جودت حيدر في نطقه ما يقصر سماعه ويطول إمتاعه، ويحفظه الزمن حفظ الذي يحلو ويعلو وينتهي إلى القرار. وهو أبدًا اللبناني البعلبكي الذي تضحك عنده التضحية ويحمّ الوفاء صديقًا وإخلاصًا لمبادئه الوطنية وعقيدته القومية. وأيا كان المنحى الذي ينحوه في أفكاره وأقواله التي يملكها، إنّما هو المنحى الذي يذهب به المذهب الذي يستهويه في دقة المرمى وسداد الرماية.

جودت حيدر المفكر الذي عمرت بتعاليمه وآرائه وأبحاثه المنابر والندوات ودوّت في أرجاء الجامعات معلمًا وباحثًا. وهو الأديب الذي يقيم هو على حروفها، وينشرها ويُحسّ معها أنّ ما في الدنيا يُنشر. فكأن لا هنيهة، إلا الحاضرة عنده،

جودت حيدر (١٩٠٥ - ٢٠٠٦) شاعرًا حضاريًا



البروفسور منيف موسى

أستاذ جامعي سابقًا

جنّيات "سيرينيّات". ويبروت البحر والجبل دنيا الشّرق والغرب لؤلؤة الشاطئ المتوسّطيّ الشّرقية. والشّاعر يتسلّق جبال المعرفة، "معزّجًا بين الأشواك، والصّخور المسنّنة" فطريق الطّموح شاق، والثّوقل في مراقبي المجد يُصعّد به، وهو للفكر صديق، فأشعاره "ما كانت يومًا إلاّ خيول بحار"، صهيلها "أصوات" و"اصداء"، والزّريح مواكب غيم، والكون إبداع، وللشّعْر أسرار، وللشّعْر ألف نهار ...

وكان حُبُّ. و"المليحة" في الخمار عروس إلهام. وكان رحيل. و"عندليب الغاب" يُنشد ألحان الطّيب، حتّى يغيب القمر، ويُطلّ من المغيّب "شمسًا وإذا الذكرى رجعت إلى باطن الأرض جسدًا، وروحًا إلى السّماء". تلك "المليحة" الحسناء، كالفترات فاضت، وجقّت كينبوع أصابه الحسد، فغاض الفرات. والشّاعر ينفخ في مزماره كما "أورفيوس": "حبّيتي لا تحزني، فالثّلاقي هناك. والخلد سرمد، والإياب عاصفة هبوب في لحن العاشقين" قال. وقال: "كلّما رفّ الهوى أدركتُ معنى الأسي وكالشمس عيشنا كان طراوة، وصفاء عند الغروب".

وكان رحيل ... والحُبُّ ذكرى أضحي وأحلامًا، وأثّات غنج وحنين. و"المليحة" الميكولونكوليك "لوحة رثاء في ظلال الصّفصاف والزّيزفون. والشّعْر صديق إبداع، وإيقاع موسيقى في سلّم الكلمات، وعمود فلسفة فوق خدّ الزمان. "ومضة فكر والتهاب شعور" قال، والكلاسيكية ليست إلى انتهاء. الشّعْر فكر ولغة، وهو مقام. والكلمُ نغم ورنين، على حدّ "النهاوند" و"الأصفهان" و"الصبّ" و"الرّصد". والبعلبيّة تهاويد هوادج وشكيم أفراس.

عجبًا هذا الشّاعر المترامي الأبعاد الآتي من تراب "بقاع الخير" ينهض للبحر خدينا أو جازًا. يا للبحر في شعْر "بقاعي"، يقول:

وكان حُبُّ، من سهل في بقاع الخير، يروّي العطاش إلى الحرّيّة في نضال الأباة الميامين، وهم في مضارب العزّ قائمون، يغلسون الصّوء فجر جهاد. ما هابهم أجنبيّ، ولا روّعهم ظلم، والعسكر على الأبواب. و"الرّستم" يمتشق السّيف، وحصانه أصيل، وبعليكُ تقوم من الآثار عملاقًا رخاميًا. قوّة الحقّ هي، وصلابة اليقين؛ أن قوموا - آل حيدر - فأنتم من أهل البيت حيادرة عليّ (ع). وكان كربلاء الجديدة قد تشظّى غبارها على أبواب "الباب العالي"، والفرسان في حومة "العاصي" سيوف لبنان. وهم في الولاء لبنانيّون أصلاء، والعروبة لسانهم والصّاد. والغمباز لبوس الأحرار في ارتداء الثّورة الممانعة التّريك.

وإذا الدهشة تنزغ من قمر فوق جبل حرمون قبالة صّنين في الحدّ الآخر من لبنان، كأنّ تعويذة من عالم "عبر" قد وُشمت على جبين ذلك القمر، فإذا "جودت" متفّسخ بين الوطن والمنفى روحًا وجسدًا ... فيتعالى على القهر، ويعاند "برّ الأناضول"، ليرتفع فيما بعد، وراء البحار، في دنيا الله الواسعة. فلا تحمله باريس، ولا تسعه نيويورك، وأندادها .. يتناقف مع المدى الآخر بين الأزرق والأخضر، فيحمل الأرز علمًا إلى دنيا الانتشار. ويرطن بلغة "العم سام" ويكون شاعر من لبنان. أرزيّ المخبّد، عربيّ الانتماء، مشرقية السّمات. وإذا خانته "الصّاد" وعصت عليه بأمر الغربية والتغرّب، فجودت حيدر يُلبس "السكسونيّة - الأميركيّة" عباءة قرشيّة نجدية حجازيّة، فيها رائحة لبنان وطعمه ولونه. والشّعْر معه فياض هدير: يرتفع عمودًا سابعًا في بعليك يطاول "برج إيشل" الباريسيّ و"تمثال الحرّيّة" النيويوركي. والحزُّ مهمما باعدت به المسافات، جذوره ثابتة في السّهل راسخة في الجبل، والبحر من أصابع راحتيه "اصطخاب وارتظام"، وحكاياه وشوشات

"... وانظر في الأفق إلى الهوادي، في البحر عطش للحرية.
تسجد، وبقدرة قادر تهض كالمصلين ما بين المدّ والجُزر
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

لقد أيقنت أنّ الهوادي آمنت بالإنجيل والقرآن ديناً،
وأنا أنظر إليها ترُكع بخشوع وتعمّد الشواطئ وتصلّي
صلاة الغروب والفجر على الرّمال ...

ومن أعلى درجاتها سمعت الأسماك وسائر الكائنات في
البحر تنادي: "نحن نعمّدنا وآمنًا، وآمن البحر على يدي شاعر
عربي".

والشاعر بعض نبيّ .. فيه كآبة. وهمّ معاناة. كالبحر هو،
مستودع مرجان. أسرار وذكريات. لقد انهزم الفرح وانكسر
الأمل، قال العلبكي:

"اغسل يا بحر اغسل

شواطئك الرّمليّة المهترئة

فالآمال التي كانت تملؤني انسربت

ولن ينبض فيها عرق بعد اليوم".

[من قصيدة: اغسل، اغسل، اغسل]

حتّى إذا استفاقت في نفسه أمجاد، ولبنان مجد وغار، نقول:
أينك جبران، ويا أمين الريحانيّ، ويا ميخائيل نعيمة. أينك
طاغور. ها الحيدريّ جودت رستم، أتاكم شاعرًا فارسًا، من
تاريخ لبنان والعرب. على نبل أصالة وعريق عروبيّة. وهو
اللبنانيّ الهويّة والهوى، يجمع في قاموسه الشّعريّ مجد بلاده:
فهذا لبنان السّماويّ الأزليّ والفردوس المحروس بفرسان
المجد. وهو يسكن الجمال والأحلام والشّعور، يُنشده جودت
حيدر:

"لا يسحرني شيء، كما هذي الروى التي تزداد فتنةً

أمامها يتفتّح قلبي، أتلاشي، تملؤني البراءة.

حيث الجمال والأحلام تتلاحم فيه كما الشّعور

هوذا لبنان قلب العالم

وأرزه السّرمدّيّ

علّم حرية يرفرف أبدًا

بديمقراطية من دون عرش"

[من قصيدة: لبنان]

هي ديمقراطية الحرّيّة اللبنانيّة. بضاعة لبنان الوطن
الحضاريّ في الوجود والديمومة. وهذي بعلبك بكلّ أمجادها
وهياكلها تشرق في شعور الحيدري:

"هنا تموت الأيام ويموت الإنسان وتبقى عمُد البقاء مع الزمان

قيثارة الرّيح، تندف مع الرّيح ألحان الطّيب ..."

[من مقطوعة: بعلبك]

وتلك بيروت وقد أكلتها النيران وسكنها الدمار، كطائر الفينيق

تقوم من رمادها، شمسًا للغد العظيم. [راجع قصيدة: بيروت]

وهاتيك روما والشاعر جون كيتس. وبينهما هنيئيل بطلنا
القرطاجيّ. وهناك الشاعران شللي واللورد بيرون، شاعرا
الرومانسيّة والحكمة.

وهنالك روبرت فروست، والصائغ الأمهر عزرا باوند؛
شاعر الصباغة والمهارة، وثمة المهاتما غاندي، ونابوليون ...
و... يجتمعون في دارة جودت حيدر، في شعور عالميّ إنسانيّ
حضاريّ، يرفع للحرية علمًا، وللسلام يقيم قصرًا.

يا لروية الشاعر ورؤياه، تزاوج الصّوت والحسّ هما في
بناءٍ فنيّ رومانسيّ رمزيّ على كلاسيكيّة أنيقة في لغة صافية،
حيث تتصادى "ميلوديا" الأنغام والكلمات، كما البركان حينًا،
وحيثما كما الشّمس في رائعة النّهار ... وأحيانًا أحر كما
الصّوع في بوح المئين. وجودت حيدر يقول: "هذا المسار خذ
به كما أتى، ولكن ترى الإشارة. لقد ذرت الرّيح رموزها على
جبينك .. إنّها رسالة".

"إن عصت عليك / فهناك عراف عجوز يقرأها مطبوعة في
راحتيك / إصغ جيّدًا لما يقول / ثمة عبارة تنتهي بنقطة البداية
/ وتبدأ من نقطة النهاية / نقاط استراحة على الطريق نحو
الرّاحة / وعلى جسر السنين تتجمع النّقاط.

"إنّها نهاية المطاف / هناك تعطى الإجازة / موقّعة / مؤرّخة
/ وتتحوّل / لاسمك بطاقة في القطار / إلتفت إلى الورا إلى
الدّخان يسافر / علّك تلمح ذكرى / من هذه الرّحلة القصيدة
/ حفنة رماد / على الأرض الصغيرة .." [عن "السياسة"
الكويتيّة]

يكتب جودت حيدر جزءًا من ملحمة الخلق، في سرّ
الحياة، في سرّ المصير. هل الإنسان هباء؟ "كلّكم لآدم وآدم من
تراب". واذكر يا إنسان أنّك تراب وإلى التراب تعود". أو كما

هذا الشاعر الشمولي، صارح السنين. لا كما "دون كيشوت"، بل كبطل من الأساطير القديمة، وسافر على أجنحة الشجر، على رندحات موسيقى، وأنغام رباب بعلبكية لبنانية. واستراح فوق صهوة الريح. صبر كثيرًا، فكان كالنبي "أيوب". وقد رُزى بولده وحببته. هذا الشاعر، وُلد في قلب الشجر فكان لمعةً وعبرةً وعبرة. وقد قال: "حبذا سلّم نرقى به الشجر إلى السماء / نخطُّ على راية الدهر أسماء أولئك الأبطال / من جعلوا جسومهم سلاحًا / ليموتوا / ليحيوا!"

وقد عاد ترابه إلى التراب، في أفياء هياكل بعلبك ورياضها. وقد أحبَّ لبنان الشاعر والحضارة والتاريخ. تعمّد بماء مدينة الشمس، وتعطّر بخزامى غياضها، ينادي من وراء الزمان، لبنان الشجر والحرية باقٍ "كسيوف الشعراء بالفكر الثاقب الواضح".

البعلبكي هذا، المتغرب أبدًا في اللغة، وتعاسف الزمان وأهوية المكان، الساكن الأمداء والأبعاد، الهاجس بالإنسان والحرية والسلام، الحالم بعظمة لبنان والشجر والإبداع... إلى بعلبك المآب. فاذا ذكر مع جودت حيدر: "سهيل الخيل، وهمس العذارى، وحين الأحباب. وعند الوداع، قف بشجاعة قبل الغروب، واستغفر الله عند الغياب". وقل: حقًا، لقد كان شاعرًا حضاريًا! ■

● استندت هذه الدراسة إلى مصادر ومراجع من:

● جودت حيدر: كتابه "Voices"

● وكتاب "101 Selected Poems"

● وكتاب "مشوار العمر".

● وإلى كتابات وأحاديث ومقالات وندوات في صفحات من

صُحف في عهدة كريمته "شاهينة حيدر عسيران"، ومحفوظات

المركز التربوي للبحوث والإفتاء - بيروت.

جاء في سفر التكوين: "... فأجاب ابراهيم: ما بالي أكلّم سيدي هذا الكلام، وأنا تراب ورماد..."

حتى إذا استبدّ الوجد الصوفيّ بشاعرنا جودت حيدر، ناجي "أورفيوس":

"آه، أورفيوس! شلّ نياط قلبي

واجعلها أوتارًا في قيثارك.

واعزف عليها "ميلوديا" رغباتي

ودعني أصغي إلى أغنية السنين الخوالي

وليتوهج العالم بالموسيقى. فالأوقات تتوالد .. وتتجدد".

[من قصيدة: أورفيوس]

وهكذا يميل النجّي على النجّي. والمرأة واحدة الحبّ والزّمان، وقد "ولدت من عيون الشاعر وحطّت في قلبه، في داخله، كما الشمس في الدنيا. والشاعر يحيا بالمرأة وبها يموت". ومن أجلها يكون الشجر عند جودت حيدر:

«جمال وحبّ وعشق وهوى وعذاب وألم وإرهاق...» والشجر

فكر يفجر ينابيع المعرفة ويكشف المعاني حضاريًا. والشاعر "ليعلم حقيقة الحقيقة وحلاوتها، وللتقاد آراؤهم".

ويستحضر الحيدريّ البعلبكيّ الملاك "إسرافيل"، النافخ في الصُّور يوم القيامة، لينعم "بهرمونيا" السعادة السامية ألحان السماوات علّ الأنام يسمعون شجّي أنغام السماء. ولعلّ ربات الشجر تنقل الشاعر من كوكب إلى كوكب، فيغني مع "أبوللو" إله الشجر عازفًا على قيثاره!"

[راجع قصيدة: "إسرافيل"]

وتستبدّ الأخيلة بالشاعر عوذاً إلى مدينة الشمس "بعلبك" علّ شمس الحياة توقظ الأرض فيحيا البدار. وتكون عودة الشاعر!.

وهل يهبط الأمل من عليائه ويطوح التّسر، كطائر "البطروس" عند "بودلير" حيث تُنقل جناحاه فيصير طريدة. يا للأمل الضائع: "أسراب صحراء هو، أم ومضة زائفة.. أين الزمان والحلم يقظة ونام... مسرعين نترك وراءنا الأيام والسنين. لنقع في نفق الزمان فيصارع الموت الموت، من دون أمل. من دون خيار، من دون أي شيء على الإطلاق".

[راجع قصيدة: الأمل الضائع]

جودت حيدر

طائر

القوم الشامخة



العميد أنيس مسلّم

عميد كلية الإعلام سابقًا

**Lined up marching to reach the oak forest green
Where the nightingales hallo nature by song,
That world would be listening then the charm serene
Of a breath living melody the years all along.**

ولعلّ جسّ جودت حيدر الرهيف، الشفيف، جمعهُ بجان
جاك روسو التّاقم على انعكاسات الثورة الصناعيّة السيّئة في
أوروبّا، فوجد، مثله، في الطبيعة رمزًا إلى الحرّيّة والصفاء،
فاصطفاهما، من دون الرّفاق والأنسباء، صديقه، أصيلة،
عريقة، يبوّخ لها بأسرارهِ، ويستعين بأجوائها الرضيّة السّليمة
على حمل الهموم والتّغلب على مصاعب الحياة.

بعد أن فقدت ربيع العمر

ولم يبق سوى ورقة خضراء على شجرتي

ولكن مع همّة لا تُفارقني

استرجعت فترات العجْد وأنا أتسلّق بُرْج العمر.

[أصداء Echoes صفحة ٣٣]

**Having lost the spring would I in the fall
Find a lone green leaf still hung on my tree,
When the stem drying core dried all in all
Leaving but the fiber of will in me.**

علاقة الشعراء بالطبيعة قديمة قدم الشّعر. كانت نجيّهم
ومزّاتهم وملجأهم آن تعزّ الملاجئ. وجودت حيدر، على
غرار كبار الرومانسيين، رأى في الطبيعة واحةً يهرع إليها من
جور الحياة، حينًا، ومن إشكاليّات المدنيّة وتعقيداتِها حينًا،
وغالبًا، كان يلمح فيها تجلّيات الخالق في بعض بهائه وسموّ
أسرارهِ. أحبّ اللّغة الإنكليزيّة وأتقنها، وبها صاغ مُعظّم
دواوينهِ. فلنسمعه يُنشد بلغة شكسبير أرقّ أبياتهِ.

**I have heard what I hear now, around
The shores of eternity,
The echo of a voice in the sound
Of the living age in me.**

تأثّر، كمواطنهِ خليل مطران، بالرومانسيين الفرنسيين
الكبار، أمثال ألفونس ده لامرتين وشاتوبريان، فوجد في
الطبيعة ملاذًا يخفّ إليه طلبًا للراحة والسّلام والتّحرّج من قيود
المجتمع؛ على أنّه أضاف إلى الجوّ البعلبكيّ والنكهة الفرنسيّة
مذاقًا أمريكيًّا تميّز بالعفويّة وبساطة التعبير ورحابة الأفق.

نسلك الدرب معًا، لنبلغ غابة السنديان الخضراء

حيث يداعب العنْدليب الطيعة بتغريدهِ

فيستمع ذاك العالم إلى اللّحن العذب

يستمتع بتلك الملوذبا على مدى السنين.

[Echoes، أصداء، صفحة ٤١]

لولا قطرة الشتاء لا حياة لا ربيع لا وجود.

[جودت حيدر، مشوار العمر، صفحة ١٤٠-١٤١]

كانَ جودت حيدر طائرَ الأرضِ وطائرَ البحرِ الغرّيد؛
غناهما، على مدى تجواله. من الأولى تعلّم الوفاء والكرم
وعرفان الجميل، ومن البحر استوحى الجزالة والأصالة ورحابة
الصدر. مذاقُ الشّفير لم يبرخ شعرة؛ إنّه يسكبُ عليه عبير
المغامرة وحسّ الترحال.

يا بحرُ ارفع أمواجك

واغسل سواحلنا المغرية

وارفض الموت والاستسلام

كما المناضل في. [جودت حيدر، مشوار العمر، صفحة ٢٣٠]

Wash, Wash, Wash

Thy sabulous shores, O Sea!

In waves rising and ebbing to die

Like the countless hopes in me

البحرُ يحلّم ويغضبُ ويستكين. العصافيرُ لا تزقزقُ



وحسب، بل تُغني وتُحاور. وجودت حيدر يُخاطبها، يقيم
معها علاقة عاطفية وأحياناً روحية. وفي ذلك ما يدكرنا
ببحيرة لامرتين النجّية الصديقة الرحبة الصدر وكائمة الأسرار.
إنّه يتأمل كيف تفتّحت الوردة في حديقته ونسيت أن تجمع
بتلاتها، وكيف تستغرق أختها في متعة النعاس في ضوء القمر.

ومع مرور السنين، أمست الطبيعة، في نظره، تجسّداً
حقيقياً، ملموساً، مرناً ومُتّنعاً لوجودِ الله وتجليات آياته. ففي
شعره كما في شعر لامرتين وخلييل مطران وإيليا أبي ماضي
تعكس روعة الطبيعة، جبلاً ومُنعطفاتٍ وغابات، ينابيع وأنهر
وبحور، زهوراً وثماراً وفراشات، عظمة الخالق. بيد أنه لم يبلغ
مرتبة رقي إليها فكتور هوغو وطاقور وربما الفارسي، الذين
رأوا فيها الخالق عينه؛ في خلوية مُطيبة بأرج الشعر ونسم
الحنين.

«كن سريعاً» كلحظ العين ارتفاعاً

وانظر من الأفق إلى الهوادي في البحر

أبدًا عطشى إلى الحرّة

تسجد، وبقدرة قادر تنهض

كالمصلين ما بين المد والجزر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

لقد أيقنت أن الهوادي آمنت بالإنجيل والقرآن دينا

وأنا أنظر إليها تركع بخشوع وتعمد الشواطئ

وتصلي صلاة الغروب والفجر على الرمال.

[جودت حيدر، مشوار العمر، صفحة ٢٢٨]



من أجمل ما كتبت في هذا السياق، ما خطّه الأديب
السويسري أميل: Amiel «الطبيعة مظهر من مظاهر الذات
الإلهية، والشعراء يُخاطبونها، عادةً، على وقع دقات قلوبهم»
المشهد، في الطبيعة، يبدأ حالة نفسية ثم يأخذ على أقلام
الأفذاذ، بعداً كونياً. والشعراء، من فرجيل إلى طاغور، مروراً
بامرئ القيس وابن الرومي والصنوبري وشعراء الأندلس،
بشكسبير وسرفانتس ودانته وغوته وهوغو وأحمد شوقي
وخلييل مطران وأمين نخلة، وبولس سلامة وصلاح لبكي،
شغلتهم الطبيعة فوقفوا أمامها مُتسائلين، مُتأملين، بائحين
بمكونات صدورهم، مُبحّرين في بساطة مدهشاتها. يلقون
بأحزانهم وبكل ما يرهق قلوبهم وعقولهم في أحضانها.

خذ من البحر عبرة وامش يا صاح

على دروب الحياة حكيمًا في الوجود

وخذ من الطبيعة أخرى

الشتاء مع قسوته يعطي الحياة عيشها

والربيع وردة خلقت لتموت



تثير الطبيعة بعض الحالات النفسية أو تيسر بروز الكامن
منها كالشوق والكآبة والحزن والفرح والذكرى والحنين.
وهذا ما لاحظته الدكتور روجي بعلبكي لما قال:

«بنى علاقة خاصة بالبحر، فأحبه ونجاه؛ ألفه فغدا له أنيسا.
استوحى منه قصائد كثيرة. أغرم به لأنه يشبهه. كلاهما يحمل هموم
السنين وذكريات العابرين (..) أحب لبنان فحمل معه شهامة اللبنانيين
وسائر الشيم والحسنات من نبل ومروعة وكرم»
[جودت حيدر، مشوار العمر، صفحة ٢٢٠]

لم يتغن جودت حيدر بالطبيعة، شجرا وزهرا وفرشات،
وحسب بل دافع عنها، وكم دعا الناس إلى احترامها وعدم
الإساءة إليها. كتب في التلوث وأضراره قبل أن يصبح التلوث
هم الغرب؛ لنسمعه:

التلوث ليس مجرد كلمة، بل مُصيبة
نشعر به في تنفسنا، إنه يبلغ قلوبنا
الدخان والضجيج والغازات كلها تحمل السقم
السقم هنا وهناك الترياق. [أصوات، Voices التلوث، صفحة ١٠]

Pollution is not a word uttered, but bane
We feel it in our breath, way down to our heart
The smoke, the sound, the burning gas all contain
Venom, yet we cry here and there that we are smart.

لبنان لم يترخ لا قلب جودت حيدر ولا قلمه. أقامه الشاعر
في فؤاده. رآه، دوما، حزا، أبيئا، وإن في حالات الألم المأسوي.
هو، في عينيه، أبدى الطموح، عاليا القمة والهمة؛ لا تخفق
رايأته فوق روايبه وحسب، بل في أرجاء المعمورة كافة. وقد
توسل الطبيعة، في أروع ما هي، كي يشيد بديموقراطية فعلية
قامت ولا عرش لها ولا صولجان.

هو ذا لبنان قلب العالم
حيث يُعمّر الأرض سنوات لا تحصى
وراية الحرّية تخفق أبدا
في ديموقراطية تملك دون عرش. [أصوات، Voices، صفحة ٢٦]

That's the Lebanon the heart of the world
Where the cedars living for ages unknown
And the flag of liberty always unfurled
In a democracy without a throne.

I sat late in my garden last night;
One rosebud opened and forgot to close;
Others were still sleeping in the moon light,
One fuchsia drooping down tickling the rose.

[أصداء، Echoes، صفحة ٦]

رأى جودت حيدر، عبر تأملاته، في إيقاع الأيام وتوالي
الفصول ما يشير إلى مهرب الزمن، وإدبار السنين وثبات
الكون كوخدة دائمة التجدد. وهذا ما يطرح على كل متأملا
إشكالية المعادلة: أبدية الكون وقصر عمر الإنسان. الطبيعة لا
تشيخ، تتجدد مع كل فصل فيما الإنسان عابز زائل.

ليس من شيء أكيد في حركة المد والجزر
في عالم يتبدل مع الأيام
الحياة والموت يترافقان جنبًا إلى جنب
نأتي ولكن لا لنقيم طويلاً [أصداء، Echoes، صفحة ٥٧]

«There is nothing sure in a moving tide
Of a world changing faces day by day
For life and death are always side by side
And we come here but not for long to stay».

الطبيعة تؤمن للإنسان إطارا مميّزا لتجاربه العاطفية
والذهنية، وتفتح آفاقا مختلف أحاسيسه وأحلامه. ولعل هذه
الآليات التي نقلها إلى العربية إبراهيم نجيب حيدر تشي ببعض
ما رآه جودت حيدر في الطبيعة:

وجلست في حديقة الحب جنب الورود
فاذا بالقمر برز، وإذا بالليل انتصف وإذا بي غارق في
التفكير فيك وفي حظي
إذا لا تنسي.

[جودت حيدر، مشوار العمر، صفحة ١٦٧]



وها الشيخُ الوقورُ، المُشرفُ على القرنِ الواحد والعشرين،
يتذكّرُ أمانةً شبابه، فخورًا بشيخوخته، غيرَ ناكِرٍ جيروتِ
الزمن، مُتحدّيًا طغيانه بشموخِ الكبارِ، يكبرون على الدهرِ
كما على ذاتهم.

بالأمسِ كنتُ أميرَ شبابي
واليومُ أنا إمبراطورِ سني
وإمبراطوريتي ما هي إلا ميدان الحقيقة
بسمةً في الربيعِ وفي الشتاءِ دموع.
[جودت حيدر، أصداء، صفحة ٢٢]

**Yesterday I was the prince of my youth;
Today I'm the emperor of my years.
My empire but a domain of the truth,
A smile in the spring, in winter but tears.**

ظلَّ جودت حيدر، حتّى مُنتهى حياته، فتيًا، وفيًا للطبيعة؛
يسكنُ في أحضانها الخضراء، بالقربِ من هياكلِ بعلبك.
ودرج على جمعِ الأصدقاء، في بيتهِ العامرِ، أقلُّه مرّةً في السنة؛
يلتقون في ظلالِ صنوبراته الدهريّة، يُكرّمون شاعرًا أو
يحتفلون بحدثٍ أدبيّ.

عافاك الله يا صديقنا الكبير، تطلُّ، اليوم، من عليائك على
شاطئِ الأبد، مُرَدِّدًا ما كنتَ تسمعه يتردّد في أعماقك:
أصداءُ عُمرٍ لن يُفنى ■



ثمَّ يُحدِّثنا كيفَ قَرَّرَ تسلُّقَ الجبلِ مرورًا بضريحِ جبران،
والأرزاتِ المُعمَّراتِ بلوغًا إلى القرنة السوداء.
[أصداء Shadows صفحة ١٤]

**I decided to climb up the mountain
Passing by the grave of Gibran
And the old cedars on my way
To the Black Corner.**



هذا الشاعِرُ البعلبكيُّ الجوّالُ، أبديُّ العودِ إلى الوطن.
وهو لا يستطيعُ رشفَ الكأسِ إلا بمُشاركةِ الذين مثَّله، كانوا
وعذارى العُلى على ميعادٍ كما وصفهم شفيق معلوف في
ديوانه: "نداءُ المجاذيف".

عودوا لشربِ عصيرِ الكرمةِ
ونظيرِ مدفوعينِ صوبَ السّماءِ
نُراقِبُ الأرضَ ونناقُلُ شكلها
وذاك العِشَّ الذي بيناهُ هناك
عودوا، نحتضنُ الفضاءَ الذي سلبكم.
[ظلال، Shadows عودوا، صفحة ٤٢]

**Come and let us have a drink of the grape
And wing up in a vis'on into the sky
To look at the earth and study its shape
And build a bigger lov'ly nest ere you fly
And leave me hugg'ng the air with your escape**



د. قاسم شعبان

رئيس قسم اللغة الإنكليزية ومدير مركز تعليم اللغة الإنكليزية وعميد مساعد لكلية الآداب سابقاً في الجامعة الأميركية في بيروت AUB وهو حالياً أستاذ في الجامعة الأميركية. كما درّس اللغة الإنكليزية وآدابها في الجامعة اللبنانية. يحمل شهادة الماجستير في تعليم اللغة الإنكليزية كلفة ثانية من جامعة تكساس في أوستن في الولايات المتحدة الأميركية ودكتوراه في اللغات التطبيقية. له أبحاث ومقالات في مجال السياسات اللغوية والتعليم التعاوني والتقويم التربوي وتطوير المناهج التعليمية.

له ثلاثة كتب حول طرائق تعليم اللغة الإنكليزية وكتاب عن اللغة والتعليم.

لم يتردّد الدكتور قاسم شعبان لحظة عندما طلبت منه أن يحدث قراء "المجلة التربوية" عن جودت حيدر وشعره. فهو يعرفه منذ أكثر من ثلاثين سنة. وقد قرأ قصائده وأبدى رأيه فيها قبل طباعتها ونشرها. ويعترف بأنه فوجئ عندما قرأها لأنه لم يكن يتوقع أن يتميز شاعرنا، إلى حد كبير، بالعمق في التفكير والآراء القيّمة. ذواوين جودت حيدر الثلاثة "Echoes" "Voices" "Shadows" تحتل مكانة مرموقة بين كتب الدكتور قاسم شعبان في مكتبه في الجامعة الأميركية. وهو يعرف القصائد ويحفظ بعضها كما تحلو له ترجمتها إلى العربية. شهادة د. شعبان قيّمة ونصائحه لتلامذة لبنان جديرة بالتوقف عندها نظراً لخبرته الطويلة في حقلي الإدارة والتعليم والتدريب.

"المجلة التربوية" التقت د. شعبان بشخص رئيسة التحرير ميني الزعتي كلنك في حوار مفتوح تناول شعر جودت حيدر.

س- كان الشاعر يطمح إلى لقاء بين الشرق الذي يتميز بالروحانية والغرب الذي يتميز بالتركيز على المادة، كيف تظهر أو تتجلى رغبة الشاعر بلقاء الشرق والغرب؟ ماذا أعطى جودت حيدر للشعر الغربي وماذا أعطاه الغرب؟

ج- على صعيد البنية الشعرية: كتب جودت حيدر ال Sonnet على طريقة شكسبير. في قصيدة The Wonder Man اعتمد نظام القوافي الذي اعتمده شكسبير:

How I long to saddle my horse and fly (a)
Back over the tracks of life to regain (b)
The age of my youth ere I age and die (a)
Then o then! I'll love and be loved again (b)

تتألف القصيدة من مقاطع ثلاثة وتأتي القوافي على الشكل الآتي: المقطع الأول a-b-a-b المقطع الثاني c-d-c-d والمقطع الثالث e-f-f-f. قصيدة Perhaps وتعني "ربما" اعتمد فيها نظام القوافي على غرار شكسبير a-b-a-b ثم c-d-c-d ثم c-e-c-e وأخيراً f-f. أما على صعيد المعنى، فقد سار جودت حيدر باتجاه الحركة الرومنطيقية. قدّس الطبيعة والوطنية. وصادف وجوده في الولايات المتحدة في خلال فترة الثورة الصناعية وسيطرة روح المادة. فعالج مواضيع لم يُعَد الغربيون يتحدثون عنها. والرومنطيقية حركة أدبية توقفت في تلك الحقبة فأعاد جودت حيدر إحياء هذه الظاهرة الشعرية المحبّبة في زمن بدأ العقل والفلسفة يحتلان المكانة الأولى في الأدب.



س- هل يحتل الشَّعر الوجداني من عاطفة وتعبير عن الشعور المساحة الأكبر والاهم في شعر جودت حيدر؟ وما هي أهم عناصر النزعة الوجدانية في شعره؟

ج- جودت حيدر هو شاعر التنوع. له قصائد في الحبّ وأهدى زوجته وملهمته أجمل القصائد وأروعها. ولم تُغِب الطبيعة عن أشعاره وبخاصة البحر.

القضايا العربية كالقضية الفلسطينية كانت تؤرقه فعبّر في بعض قصائده عن ألمه حيال ما كان يجري على الأرض الفلسطينية من انتهاكات لحقوق الإنسان. وآلمته الحرب اللبنانية فعبّر عن أسفه وحزنه العميقين وكتب قصيدة للمقاومة اللبنانية. كما كتب في موضوعي الموت والاعتراب. الموت كان هاجسه. ومما لا شك فيه أن الوجدانيات تحتل المساحة الأكبر والاهم في شعره.

س- هل كان جودت حيدر يعتبر أن الشَّعر رسالة والتزام؟ وهل هو شاعر ملتزم؟ وما هي القضايا الاجتماعية والإنسانية التي التزم بها؟ أم انه كان يؤمن بأن الشَّعر هو "فن من أجل الفن"؟

ج- جودت حيدر كتب الشَّعر لأجل الشَّعر. هو شاعرٌ بالسليقة. كان يحب كتابة الشَّعر. قصائده الأولى تأملات في الحياة. والاعتراب في شعره يعني الغربة. فالإنسان يمكنه أن يكون غريباً أو يشعر بالغربة في بلده. تأثر جودت حيدر بالأحداث التي كانت تجري في لبنان والعالم العربي فكتب عن الأحداث الدامية التي جرت في لبنان. كتب عندما توفي الملك فيصل لأنه كان يحبه. كان يتفاعل مع الحدث لكنه ما يلبث أن يعود إلى الوجدانيات.

س- هل كان يتوجه إلى الشرقيين واللبنانيين أبناء وطنه تحديداً أم انه كان يتوجه إلى القارئ الغربي وبخاصة القارئ الأميركي؟ أم كان يتوجه إلى الاثنين معاً محاولاً مدّ جسور التلاقي بين الشرق والغرب؟

ج- في البداية كان يتوجه إلى القراء العرب الذين يتقنون الإنكليزية أو الأنكلوفون ثم توجه إلى القارئ الغربي. كان يرغب ويتمنى أن يقرأه الغربيون والأميركيون وكأنهم يقرأون لشاعر إنكليزي أو أميركي. والمواضيع التي عالجها تهم الشرقيين والغربيين على حدٍ سواء. هو شاعرٌ على مستوى الإنسانية.



الشاعر جودت حيدر

س- ولد جودت حيدر عام ١٩٠٥ وأنشد الشاعر خليل مطران قصيدته الشهيرة "المساء" في الإسكندرية عام ١٩٠٢. ويعتبر خليل مطران من الشعراء المجّدين الذين سعوا جاهدين إلى إعلاء شأن الشَّعر العربي في تلك الحقبة. ما هي علاقة جودت حيدر بخليل مطران وهو الذي سعى إلى إعادة تمثاله إلى مدينة الشمس بعلبك؟ وهل تأثر جودت حيدر بخليل مطران لجهة الرومنطيقية الأوروبية المتمثلة بوليم ووردسوورث ولامارتين وغيرهم؟

ج- يؤكد جودت حيدر أن خليل مطران هو سيّد الكلام. وهو شاعر عالمي فدّ قَدّم الكثير للشعر العربي وقد ذهب إلى مصر ينهل من منابعه. فالعلاقة بين خليل مطران وجودت حيدر علاقة روحية متينة كما أن حيدر كان يعتبر مطران مثاله الأعلى وأنه يسير على الدرب نفسه الذي سلكها خليل مطران. وكلاهما تبدّلا بعد تجربة الاعتراب و"الغربة". وقد كتب جودت حيدر قصيدة جاء فيها:



الشاعر جودت حيدر في مكتبه في كلية النجاح

Khalil Moutran

**And I have traveled to Egypt to find
Who turned over the blue Nile into rhyme**

**Him master of the Alphabet has made
Of the letters rivers of poetry**

**A unique poet who had a crusade
Crossing the border heights of poesy**

Shadows p.22

س- ما هي العوامل النفسية والاجتماعية التي تركت أثراً بالغاً في شعر جودت

حيدر؟ وهل يعتبر شعره مرآة تعكس معاناة وآلام معاصريه وبخاصة في لبنان؟

ج- جودت حيدر شاعر الرقة والإحساس المرهف. دافع عن القيم اللبنانية والعربية. وقد تركت تجربة السفر أثراً بالغاً في شعره. والغربة هي المنفى النفسي الذي يصبح أكثر عمقاً إذا كان المنفى جسدياً والميلنكوليا أو غيمات الحزن ظاهرة في معظم قصائده. كان معجباً بروبرت فروست. ومما يقوله فروست: "الشعر يبدأ بالفرح وينتهي بالحكمة". وقد ترك غياب زوجته مليحة وابنه بسام أثراً بالغاً في حياته وبالتالي في شعره. أما الفكرة الأساسية في قصائده فهي الحنين إلى الماضي والنظرة الحزينة "الميلنكولية". الموت كان هاجسه وقد شَبَّهه بالحيط الذي سيتلعب الجميع. فقد كانت الرحلة إلى الولايات المتحدة عن طريق البحر تستغرق ثلاثة أشهر. أعتقد أن البحر كان يذكر الشاعر بالاعتراب والغربة. البحر والمحيط كانا هاجسه. من هنا قال جودت حيدر للشاعر بايرون: "أنت بيت صخوراً شعرية من مياه البحر ومن أمواجه."



د. قاسم شعبان يجيب عن أسئلة "المجلة التربوية" في مكتبه في الجامعة الأمريكية في بيروت AUB



س- ما هي نظرتك إلى الحياة والموت؟ وهل يلتقي مع جبران خليل جبران؟
ج- كان جبران يؤمن بان الموت حياة ثانية أو مرحلة ثانية. جودت حيدر تقبل فكرة الموت وكان يؤمن بأنه يجب أن يعمل ويكتب الشعر طالما وهو على قيد الحياة. لكنه كان يتمنى ان يكون كطائر الفينيق كي يعود وينبعث من جديد.

س- ما هي الخصائص التي يمتاز بها شعر جودت حيدر لناحية الأسلوب؟ هل يعتبر شعره كلاسيكياً؟ على صعيد الشكل والمبنى (أو البنية الشعرية) بنية القصيدة، القوافي، الأوزان والعروض؟

ج- شعر جودت حيدر ذو مستوى عالٍ جدًا وبخاصة لجهة البنية الشعرية. أشعاره تشبه قصائد شكسبير. وقد أتقن فن القوافي وبخاصة في الـ Sonnet. ولا يقل شعره أهمية عن شعر ووردسوورث. وقد أقرّ الكاتب جون مونرو بأهمية شعر جودت حيدر وأبدى إعجابه وتقديره لجهة المستوى الشعري الرفيع الذي تميّزت به دواوينه الثلاثة: "Echoes", "Shadows", "Voices". وقد سبق وطلبت إلى أستاذين أميركيين من كبار أساتذة الأدب أن يطلعاً على ديوان "Shadows" الأخير فاعتبرا جودت حيدر في عداد الشعراء المبدعين. فالأفكار عديدة والميلنكوليا تسيطر على معظم الأشعار ولكن القاسم المشترك أو الفكرة الأساسية التي تربط بين الأفكار هي خيط الأمل ذلك أن شاعرنا لم ييأس. وقد اعترف الأستاذين بالقدرة الشعرية والابتكار عند جودت حيدر.

س- على ماذا يعتمد شعره لجهة شكل القصيدة أو القالب الفني للقصيدة؟ هل ارتكز على انتقاء الكلمات والصور البيانية؟ الرموز؟ الإيقاع والنغم؟ وما هي أوجه البلاغة في شعره؟

ج- يعتمد شعره على الإيقاع والقوافي وانتقاء الكلمات والحروف. كما يتمييز باختيار الأصوات مثلاً حروف العلة: ما/نا/را/سا/شا: ma/na/ra/sa/sha. في قصيدة: "Rome and John Keats" يقول الشاعر:

*Lingering shadows of their remains
And now I am here, O Rome,
Walking on your hills, losing time gaining age.*

Echoes p.73

بعض القصائد يرتكز على الـ Sonority وبعضها يعتمد على القوافي والأصوات فيترفع الشعر إلى مستوى الموسيقى. وقد ذكر جودت حيدر الشعراء الرومنطيين: بيرون، شيلي وكيثس. ولكن عندما يكتب عن الموت يصبح شعره سوربالياً. وجودت حيدر شاعرٌ مثقف واسع الاطلاع. قرأ الميثولوجيا وبخاصة الميثولوجيا الاغريقية. وقد أتى على ذكر آلهة اليونان.

س- ما هي القصائد التي تنصحون المعلمين اختيارها للدراسة وتحليل الشعر بالإنكليزية... وما هي أبرز وأهم المواضيع التي يمكن للمعلم ان يرتكز عليها في دراسة شعره وتحليله؟ في الصفوف المتوسطة؟ وفي الصفوف الثانوية؟

ج- في المرحلة المتوسطة أنصح بتدريس الـ Sonnets لأنها تميّز بالإيقاع ويمكن للتلامذة حفظها وإنشادها بسهولة. أما في المرحلة الثانوية فأصح بتحليل أفكاره الفلسفية من خلال ديوان "Shadows" وأن يختار المعلم قصائد: Perhaps و Byron و The Wonder Man و "A Child Forlorn".



وإليك ترجمة مقطع من هذه القصيدة:

From "A Child Forlorn"

*My old father was killed at Deir Yassin,
My mother , my sister were also slain,
The world was blind but the blood I have seen
Gushing out from those dearest hearts again.*

Shadows p.40

قتل والدي العجوز في دير ياسين
وأمي وأختي أيضًا ذُبحتا
العالم كان أعمى ولكني أرى الدم ينزف
من تلك القلوب العزيزة مرات أخرى .

س- هل من كلمة تودون توجيهها إلى معلّمي اللغة والأدب الإنكليزي عبر "المجلة التربوية" ؟
ج- نلاحظ أن مستوى اللغات قد تدنى كثيرًا في لبنان والمشكلة لا تعني اللغة الإنكليزية فقط.

يدرس الطالب اللغة ١٢ سنة وعندما يريد الالتحاق بالجامعة يتبين أنه دون المستوى المطلوب ، فيضطر إلى متابعة دروس مكثفة باللغة الإنكليزية. كما أن كثيرًا لا يمكنهم الدخول إلى الجامعة بسبب تدني مستوى اللغة. وقد أظهرت الدراسة التي قمنا بها في الجامعة الأميركية في بيروت AUB أن ١٥ إلى ١٨٪ فقط من الطلاب هم في المستوى المطلوب. المشكلة معقدة. والسبب الرئيس هو المعلّم إذ لا يقدم أحدهم إلى التعليم في المرحلة الابتدائية إلا إذا أجبرته الظروف على ذلك. السنوات الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية هي الأهم بالنسبة لدراسة اللغة. هي حجر الأساس. وهذا أمرٌ يتفق عليه جميع التربويين. ومعظم معلّمي اللغة لهذه المرحلة تنقصهم الكفاءة اللغوية واللفظ الجيد والصحيح والنطق الحسن كما أنهم يجهلون أسط قواعد اللغة. فدور المعلّمين والمعلّمات التي لا غنى عنها هي دور المعلّمين الابتدائية. وقد سبق وشاركت في دورات لتدريب المعلّمين فتبين لي أن غالبيتهم لا يفهمون ما كنت أشرحه، فكنت الجأ إلى اللغة العربية. هذه هي الحال مع الأسف. والمشكلة مطروحة أيضًا على صعيد اللغة العربية. لا يكفي أن نضع البرامج. المادة التعليمية ليست عقدة. ويمكننا الحصول عليها بسهولة. خمسة في المئة من المعلّمين لديهم الكفاءة. لبنان بحاجة إلى سياسة تربوية واضحة. هل سألنا أنفسنا لماذا نعلّم اللغة الأجنبية. هل نعلّم اللغة الأجنبية كلغة ثانية؟ وكيف وأين سيستعمل التلميذ هذه اللغة؟ كانت لدينا في الماضي سياسة تربوية ولكنها لم تُطبّق. والقطاع الخاص كان يفرض إرادته. ونسأل: "ما هو دور اللغة العربية؟" في بعض المدارس الخاصة لا تُدرّس اللغة العربية. على الطلاب أن يستفيدوا من التكنولوجيا لدراسة اللغة. الـ Facebook يمكنه أن يستخدم للتعليم. وعلينا ألا ننسى دور وسائل الإعلام. فهي التي تقدم النموذج من خلال نشرات الأخبار والمقابلات والبرامج كافة.

المناهج والبرامج جيّدة . وقد سبق وشاركت في وضع برامج اللغة الإنكليزية مع المركز التربوي للبحوث والإنماء وقمنا بعمل جيّد. فالمشكلة هي في عدم التطبيق. كما يجب إعادة تأليف الكتب وإعادة النظر بالنصوص. اختيار النصوص مهم جدًا.

المجلة التربوية: المركز التربوي للبحوث والإنماء بصدد تأليف كتب جديدة ابتداء من مرحلة الروضة.

ج- أمرٌ جيّد. ولكن يجب التركيز على عملية التدريب المستمرّ. فالمعلّم بحاجة إلى ١٢٥ ساعة تدريس وتدريب سنويًا. المناهج طموحة مقارنةً بالإمكانيات: المعلّمون، التكنولوجيا، الوسائل كافة. الطالب اللبناني يتميز عن الآخرين بمعرفته باللغات. واللبناني يتفوّق على الآخرين في سوق العمل لأننا نوّهلناه وندربناه على طريقة التفكير أي التعلّم المستدام أو المستمرّ. لا يجب أن يتعلّم أولادنا اللغة بل منطق اللغة أو كيفية التفكير بلغة معينة ■



LA TRADUCTION EST-ELLE CRÉATION?

Echos et réflexions

Qu'est-ce que l'acte de traduire? Faut-il traduire les textes littéraires? Faut-il traduire la poésie? Un poème traduit perd-il de sa valeur? Un traducteur doit-il être ou savoir disparaître?

Nous ne prétendons pas répondre à ces questions en quelques lignes, mais nous présentons aux lecteurs de la « Revue Pédagogique » les propos de Jean -René Ladmiral et du Docteur Henri Awaiss, directeur de l'ETIB (Ecole de Traducteurs et d'Interprètes de Beyrouth. Université Saint -Joseph).

Jean -René Ladmiral, professeur à l'Université de Paris X- Nanterre, philosophe, linguiste, germaniste et l'un des pères de la traductologie a visité l'ETIB. Lors d'un colloque dirigé et organisé par Docteur Jarjoura Hardane et Docteur Awaiss, Ladmiral affirme: « Souvent un traducteur doit s'interdire d'être créateur au sens où il est au service d'un texte. Alors il ne met sa créativité qu'au service du rendu du texte. À la fin des Théorèmes, j'avais repris un adage jésuite qui était: « Être et savoir disparaître ». Puis, on peut penser aussi à une des phrases du poète Philippe Jaccottet qui disait: «L'effacement est ma façon de resplendir ».

Mais, en même temps, **il ne faut pas trop justement nier le travail créatif du traducteur dans la mesure où, paradoxalement, cet effacement est le résultat d'un travail créatif.** Ça se manifeste par la dissimulation. C'est un concept que j'utilise beaucoup en traduction c'est-à-dire que je n'arrive au *simile*, au semblable, qu'en m'écartant de la forme. Un exemple que je donne toujours est celui de la fameuse phrase de Shakespeare dans Hamlet: «To be or not to be. That's the question » qu'on traduit par « Être ou ne pas être- jusque là ça va- et puis ... c'est la question, telle est la question, là est la question ». C'est lourd, le type va se suicider, il ne va se poser... Alors, il y a un écrivain, un traducteur québécois qui s'appelle Gérald Robitaille qui a proposé la traduction absolue - me semble-t-il- c'est « vivre ou mourir - là on peut discuter - tout est là ».

Docteur Awaiss est plus catégorique: «L'acte d'écrire à L'ETIB est synonyme de l'acte de traduire. Le traducteur est aussi, pour nous, écrivain. Le texte traduit est un original dans la nouvelle langue et, par conséquent, son traducteur est auteur et écrivain ».

Auteur ou co-auteur, écrivain ou ré- écrivain?

On ne peut pas se passer de la traduction puisque c'est par l'acte de traduire que se font les échanges culturels entre les peuples.

L'acte de traduire est, sans aucun doute, un acte minutieux, contraignant et difficile dans la mesure où le traducteur n'est pas libre comme l'auteur. Ligoté par le texte original (texte source), son travail est «une écriture de précision comme en horlogerie il y a des mécanismes de précision » affirme Ladmiral.

La « Revue Pédagogique » présente à ses lecteurs deux poèmes de Jawdat Haydar « My Will » « Ma Volonté » et « Orpheus » « Orphée » traduits à L' ETIB (cf.p23).

Aussi, les francophones ne tarderont- ils pas à lire les poèmes choisis par le poète lui- même dans un recueil intitulé «101 Selected Poems ».

Enfin ! La mission de traduire le recueil a été confiée à L' ETIB ■

Minnie Zeenni Klink



كأنه يعود الى بيته عبر الفرنسيّة!



د. هنري عويس مدير معهد الترجمة
الجامعة اليسوعية

على واحد منها، يؤكّد على هذا الواقع المشرق. فجودت حيدر (١٩٠٥-٢٠٠٦) ابن بعلبك والسهل والجبل والبحر استهوته الإنكليزية، ولا شكّ في أنّه استهواها، فتدلّت عليه ثمّ استسلمت له ليكتب فيها نصوصاً تستأهل أن تنعس العيون أمامها في مثل غفوة مستسلمة لرحلة جميلة ساكنة. وقد أحبتّ ابنته^٢ قبل أن تبلّل عينيها بلغته العربية أن تنقله إلى الفرنسية عن إنكليزية أنقنها وارتاح في مسالكها وطرائقها فعهدت لمدرسة الترجمة بيروت^٣ / جامعة القديس يوسف بهذه المهمة الشقيقة، فتلقّفت النصوص صبيّتان^٤ بعمر القصائد وانطلقتا في رحلة من الولايات المتحدة إلى باريس وأسمح لنفسني بأن أترك للقارئ أن يكمل الرحلة إما مباشرة من أميركا، أو من طريق باريس إلى العربية بيته، ولا ندري في نهاية المطاف أيّ بيت يسكنه هؤلاء الذين تُفتح كلّ بيوت الأرض أمامهم أو إن هم هجروا أصلاً بيوتهم!

ولعلّ النموذجين يفتحان الشهية للمزيد الدسم الآتي قريباً في طبعة إنكليزية فرنسية قد توأكبهما عربية في ثلاثية لغوية ليست غريبة عن ثلاثية إيماننا الموحد ■

لعلّه البحر، وبالتحديد الأبيض المتوسط يزور لبنان بمراكبه وأشرعته، ويُفرغ من عنابرها إلى البضائع وخيرات الدنيا لغات سرعان ما تنتشر على اليابسة. أو لعلّها الجبال، وبالتحديد قممها تلفحها الريح أو تداعبها النسيمات وتسمعها من الألسن ما لذّ وطاب. والبناني ساكن هذه الأرض أو مستأذنها لفترة قصيرة، يحلو له أن يتواصل والناس، كلّ الناس، باللغات على تنوّعها، وهو بالطبع لا يرتكب خيانة أو يرتدي قناع الجاسوسية إن استقبل لغات الدنيا، أو حلّ ضيفاً عليها، وهو على مرّ العصور والأزمنة يستعملها في تعامله اليومي، ويبلغ بها حدّ السموّ فيرسلها شعراً أين منه ضفائر الصبايا أو عيون الحور.

وأدباء لبنان وشعراؤه الناطقون بلغات الدنيا زيّنوا اللغات التي استضافتهم بألف وردة ووردة وأخبروها ألف حلم وليلة. وهم نقلوا إليها مذاقاً ومكوّنات جديدة فحقّقوا حلم اللغات من خلال التفاعل في ما بينها بصيغة فريدة من الاختلاط، من غير أن تفقد الواحدة منها خصوصيتها وفرادتها. والأسماء في هذا المجال كثيرة ولم تتوقّف عن التدفق، ولعلّ تسليط الضوء

١ يكفي ان نذكر منهم جورج شحادة، ناديا تويني، صلاح ستيّته، أمين معلوف بالفرنسية، وجبران والريحاني بالإنكليزية، وغيرهم بالبرتغالية والاسبانية الخ...
٢ السيدة شاهينه حيدر عسيران.
٣ تأسست المدرسة سنة ١٩٨٠.
٤ هما الآنستان إما حلو وندي سليمان من خريجات المدرسة دفعة ٢٠١٠.

Une bonne nouvelle pour les *francophones*.

Le recueil de Jawdat Haydar: «101 Selected Poems» à l'École de Traducteurs et d'Interprètes de Beyrouth - Université Saint - Joseph. Traducteurs à vos plumes !

My Will

I'm ninety-nine years old since yesterday
Wait'ing for the ship to come at any day
To take me to my new home in the sky
Up I'll dream of you all with tears in my eye

Please grieve not for me but rem'mber and try
To think of me one day a year where I lie
Then forget me sleeping calm in the sod
Waiting impatiently to meet my God

In heaven I will remember and pray
For my beloved children every day
For my brothers, sisters and my mother
For my wife, home, family and my father

Children my will's that you love each other
To be each a mother to the other

101 Selected Poems 2004

Ma volonté

Hier même, j'ai soufflé mes quatre-vingt-dix-neuf bougies
Attendant, à tout moment, de rendre les armes
Pour voguer vers ma nouvelle demeure, vers ces cieux
Infinis, là-haut, de vous tous je rêverai, les yeux en larmes.

Ne portez pas mon deuil, ne soyez pas moroses
Ayez plutôt pour moi une furtive pensée
Puis oubliez -moi , moi qui en paix repose
Impatient de Dieu rencontrer.

Au paradis, chaque jour mes prières je dédierai
A mes chers enfants demeurés sur terre
A mes frères, mes sœurs et ma mère tant aimés
A ma femme, mon foyer, ma famille et mon père.

Enfants chéris, aimez-vous les uns les autres
Soyez, chacun, une mère pour l'autre.

101 Poèmes Choisis 2004

Orpheus

Orpheus pull out the strings of my heart
And stretch them head to bottom on your lyre;
Tighten them, tune them and please quickly start
The yearning melodies of my desire.

Thanks Orpheus, now let me hear the strain
Of the tuneful Nine sent across the years
The soft rhythm within the roar of the main
The calm airs within the gales of the spheres.

Have the strings wire deciphered notes to tell
The secret of this being having no end
Kindle the notes, feed the fire, make it swell,
Burn the world with music to comprehend

The meaning of this ecstasy is in the lay,
Since time was born out of time yesterday.

Echoes 1984

Orphée

Orphée, empare-toi des cordes de mon cœur
Fais-en les cordes de ta lyre
Etire-les, accorde-les, sors de ta torpeur
Joue la nostalgique mélodie de mon désir.

Merci Orphée. Fais parvenir à mes oreilles le chant
Des neuf Muses, qui transcende les ères
Le rythme doux du large rugissant
Les airs calmes dans la bourrasque des sphères.

Fais que les cordes jouent les notes déchiffrées pour révéler
Le secret de cette existence qui ne peut finir
Embrase les notes, attise le feu, fais-le enfler
Brûle le monde d'une musique à saisir

C'est la terre qui donne à l'extase son sens premier
Puisqu'hier, c'est du temps que le temps est né.

Echos 1984



monde, et à laver dans le silence de la mer, la parole vaine.

Sur la jaquette de « Voices », ouverture à la quête du monde du poète (deuxième édition, 1999, la première étant celle de 1980), un vol de cigognes sur un fond d'image où se dégradent les couleurs de la terre, allant du marron clair au jaune ocre, est à lui tout seul un poème pour l'œil qui signe et qui fait signe: Poète des migrations, l'exilé de Baalbeck offre à son lecteur de méditer sur son itinéraire migratoire ainsi que sur la destinée humaine qui est voyage. Et l'on dirait que le poète lui-même partage cette méditation lorsque nous regardons son regard sur la quatrième de couverture.

« Voices » est un titre à considérer sous un angle sémiotique et poétique dans le sens que donne Aristote à la poétique. Ceux qui ont médité sur le silence et qui ont expérimenté ses multiples dimensions jusqu'à découvrir combien l'être de paroles, pour reprendre l'expression de Claude Hagège, est sensible à ce qui n'est plus bruitage, se seront approchés de la signification de «Voix». Ceux qui ont fait parce qu'ils savent faire le vœu du silence en découvriront le sens. La voix, les Voix ne peuvent être découverts, explorés, admirés, dans leurs profondeurs et leurs altitudes que par la voie du Silence.

Du point de vue poétique, les voix font résonner le multiple dans la voix unique, les différentes identifications du monde dans une identité. Chaque voix est unique et chaque voix est faite de toutes les autres voix.

Revisitons le recueil et considérons-le sous cet angle:

La mer dans « *wash, wash, wash* »; Last hope (dernier espoir), le poète à l'écoute de son expérience intime; The chisel Beat: « *A rhythm I heard once chiselling a stone* » (Un rythme que j'ai entendu une fois ciselant la pierre); Sally, poème aux images des sons bibliques et qui constitue l'une des clés de lecture de la poésie haydarienne dans ses deux derniers vers:

*“Sally besides me smiled, as if she said
Sweet the time you were the dream of your dream”.*

Ce temps où l'on était le rêve de son rêve de son rêve est celui du miroir et de la boule de cristal, devant lesquels la parole fait trembler les images. Incontournable est le souvenir du poème de Saïd Aql, «Sur le rivage du Soi» où ce magicien des mots dit: « *Comme si tu étais ton propre rêve, qui te rejoignait et qui n'était point mensonger* ».

Voici « The willow »(le saule) (p. 14) qui, à fleur d'eau murmure à l'âme une poésie qu'elle cherche à entendre et à entendre.

Espérons que ce rapide survol, à l'image du vol des oiseaux migrateurs, conduira le lecteur à travers « Voices » à la découverte de l'itinéraire spirituel de Jawdat Haydar, et ses deux autres recueils, « Echoes » et « Shadows ». Nous lui laissons le plaisir du voyage et de l'aventure poétique. Et parce que Jawdat Haydar a été un poète de la mer, nous lui rendons hommage par deux sonnets, voix en écho et traçage dans l'ombre réelle, car tout poème authentique est une bouteille à la mer...

Poésie

(lire est la grammaire d'écrire)

*Aux confins de ces mots quand la lumière effleure
Les lointaines forêts mystérieuses du sens
S'évanouit l'instant dans la lutte des sens
Contre la mort certaine et cruelle des fleurs*

*Printemps que préoccupe au minuit de son leurre
Le langage étoilé où se croisent les sens
Des grandes traversées aux belles quintessences
Une aube rigoureuse et très sobre t'affleure*

*Qui lira le poème à l'automne des vers
Endroit de cette mort qui n'a point de revers
Et qui dira la vie inaperçue et vive*

*Incertaine saison de l'infidèle beau
Où la nuit de la nuit est néfaste gêmeau
Tu laisses le temps ivre au bord de cette rive ■*

Ramzi Abou Chacra
Docteur en Linguistique,
Sémiotique et Communication

*ni printemps,
ni existence,
C'est en hiver que j'ai accompagné le temps
Mais aucune des pluies ne s'est manifestée
Ô mon temps, ma rose est morte et tu me vois
dans l'étiement
Inexistant dans mon existence même.*

Pourquoi le poète s'est-il exprimé en arabe pour dire son angoisse existentielle devant le néant? Que d'hypothèses possibles ! Nous sentons souvent notre langue maternelle beaucoup plus que nous la maîtrisons et nous maîtrisons la langue étrangère/ seconde plus que nous la sentons. Le lyrisme de Haydar a emprunté ici sa voie (sa voix?) identitaire et authentique.

Les deux Haydar

Jawdat Haydar a vécu longtemps. Avec son élégance accoutumée et son écriture reconnaissable à sa densité poétique, Talal Haydar (est-il besoin de le présenter? il s'agit du prince des poètes philosophes du dialecte libanais, depuis que Michel Trad n'est plus...) consacre à son aîné un texte qu'il lira le 6 juin 2002 au Palais de l'UNESCO lors de la journée « Jawdat Haydar » organisée par l'Odyssee. Nous y (re)cueillons la phrase d'ouverture et de clôture, incipit et exipit que Talal fait savamment jouer entre voix et écho, pour créer une impression de leitmotiv (peut-être à l'image des titres des recueils du poète honoré...): « *La vie sait bien qu'il lui sied beaucoup de demeurer, et Jawdat Haydar sait bien, lui aussi, comment honorer la bienvenue de son hôte, l'âge, et sait comment lui cueillir sur la plus haute cime des hauteurs de l'âme, la fleur de la poésie* ». Dans son allocution, Talal dira aussi au vénérable Jawdat: « *D'où peut-on te ramener ces tristes douleurs pour que tu écrives ces poèmes?* »

Jawdat Haydar, exilé de l'enfance et enfant exilé, puisqu'il rejoindra sa famille déportée en Turquie par les Ottomans, avant de partir pour la France à dix-huit ans et un an plus tard aux Etats-unis, me semble venir à la poésie par le biais de l'exil.

Écoutons Adonis, dans son intervention au

colloque international de Doha en 2007, nous parler de la langue arabe, dans le cadre du thème «La littérature et l'exil»:

*J'ai dit une fois dans un poème écrit à Paris,
« l'extérieur n'est point ma maison,
l'intérieur m'est étroit »*

*Cela explique cet autre lieu dans lequel je vis.
Au-delà des frontières. Dans un exil, une patrie,
au-delà de l'exil et de la patrie. Là, la langue
arabe est ma langue. Celle de mon appartenance
au niveau humain et culturel. Elle est l'orbite de
ce lieu. Elle est son terreau et son horizon, la
matière du sens, l'espace de la révolte et le ciel de
liberté. Là, la patrie se dissout en présence dans
l'exil. Là, l'exil se dissout en habitant la patrie.
[...]L'exil n'est point une chose ajoutée à ma vie,
il est ma vie elle-même.*

La poésie de Jawdat Haydar

Si nous mettons à part les 101 poèmes choisis, « 101 Selected Poems », qui recèlent une symbolique liée à l'âge du poète, né en 1901 et mort en 2006, comme si chacun de ces textes était une bougie allumée pour fêter continuellement un siècle anniversaire, le poète a laissé une œuvre poétique constituée de trois marches: Voices, Echoes, Shadows, (Voix, Echos et Ombres) au pluriel poétique bien sûr. J'ai parlé de marches car chez Haydar la poésie est un escalier mystique, un moyen de rendre la pierre moins pesante et l'éther plus consistant.

Ce logicien, et quel compliment d'attribuer la logique à la poésie, a fait parler des voix, a écouté sa propre voix, a vécu l'expérience de la polyphonie intime, multiple, pour dire son monde et dire le monde. Mais nous écoutons les voix multiples pour atteindre la voix ultime: celle du Silence. Lequel? Celui des voix de la Mer... « En Amérique, on m'appelle le poète de la mer » déclare Haydar à un magazine saoudien (Al Syasat). Ouvrons « Voices »: le poème liminaire du recueil est « Wash » et s'adresse à la mer ; le dernier poème laissé justement sans titre, s'adresse à l'océan. C'est donc à l'école des mugissements des vagues que Jawdat Haydar a appris dans l'assiduité et la patience à écouter le



tourne la tête aux hommes, elle est dangereuse. Une *mimesis* qui ne tient pas la route dans la quête de la vérité, puisque simulation et artefact. Seuls les sages seront à la tête de la cité, secondés par les gens d'épée qui s'élèvent par l'offrande du sang, et de parole donnée au rang de défenseurs de l'honneur de la cité. Voici pour l'Antiquité.

Le deuxième exemple que nous avons choisi et qui montre éloquemment l'attitude méfiante et négative vis-à-vis du poète, nous le retrouvons dans le Coran:

**«Et les poètes... les dévoyés les suivent.
Ne vois-tu pas qu'ils errent en chaque vallée
Et qu'ils disent ce qu'ils ne font pas, [...]»**

(Versets 224, 225 et 226, de la Sourate XXVI, « Les Poètes », traduction du cheick Boubakeur Hamza, Fayard-Denoël, Paris, 1972)

Bien avant que le prophète ne tempère l'attitude générale concernant poésie et poètes dans ses « Hadith », le verset avait stigmatisé «ceux qui disent et ne font pas », soulignant par là-même, cette disparité qui nous semble être devenue avec le temps une tare: la disjonction entre le dire et le faire. Cette question primordiale touche, bien sûr, toute la société arabe. le père Michel Hayek dans « Les Arabes ou le baptême des larmes » parlera de la kénose du Verbe, pour dire combien est destructeur ce recours aux mots seuls pour soulager les maux. Disons rapidement que la Renaissance, la fameuse Nahda, a été très sensible à cette question et que la modernité, la nôtre, lui a consacré dans ses vicissitudes réflexion(s) et action(s).

Toujours est-il que la question de la poésie arabe est d'une extrême délicatesse. Voici un exemple qui apporte un éclairage d'une puissante originalité: Ahmad Baydoun dans Kalamun (1997, pages 67 et 68) fait la réflexion suivante: « ... car la poésie qui est profondément ancrée dans la lexie arabe est à l'origine de tout ce qui fut nommé plus tard littérature. Le problème ne réside pas dans la définition de la poésie, mais dans celle des autres arts, constamment tendus entre chercher à se détacher de la poésie ou chercher à l'imiter [...] Ainsi est-il plausible de (se) demander:

qu'est-ce que la prose arabe? Existe-t-elle? Est-elle possible? Quelles sont les conditions de sa possibilité d'être? La prose arabe ne serait peut-être – en se rapprochant de son modèle- que la poésie arabe à l'exclusion du mètre et de la rime!... »

Commenter ce point de vue épuiserait, à coup sûr, plus d'une étude. Et quelle séduction pour le chercheur...

Il me semble que Jawdat Haydar présentait d'une façon ou d'une autre cette relation, lui qui, tout en ayant adopté l'anglais comme langue d'expression, s'était remis à l'arabe, en étudiant notamment ses aspects lexicaux et syntaxiques. N'a-t-il pas eu recours à sa langue maternelle pour écrire son premier poème en arabe lors de la perte dramatique de son fils Bassam?

Sous un titre qui soulève des questions philosophiques et métaphysiques, « Non existence est mon existence », le poète écrit pour la première fois en arabe. Et sa sensibilité lui fait mentionner dans une note de bas de page que « le son et le sens *font Un* dans le premier vers.» Quelle préfiguration plus spontanée et plus naturelle de la dimension onomatopéique du langage. dans la réflexion sur le son et le sens. (in, Michwar-elomr, «une vie» page 140 et 141).

**« Chuchote, chuchote, chuchote
A tes plages sablonneuses,
Grâce à ces vagues dont le flux est à l'assaut
du sable, altièrès,
Et qui renaissent en un reflux
douloureusement bruyant
Si je savais ce qu'il recèle, j'aurais détenu le
secret de l'existence
et de l'immortalité ;
Ainsi, que la Mer te soit leçon
Et va ton chemin sur les routes de l'existence
Ayant acquis la Sagesse de l'univers
Tire aussi la leçon du cycle des saisons:
Bien que l'hiver soit rude
Il donne vie à la vie
Le printemps est naissance d'une rose
destinée à mourir,
Sans la goutte de pluie de l'hiver il n'y aurait
ni vie**

JAWDAT HAYDAR: UN ENVOL DE PHÉNIX

La poésie est « la nomination fondatrice de l'être et de l'essence de toute chose; non point un dire quelconque, mais cela par lequel tout se trouve initialement mis à découvert ».
(Heidegger, cité par Gaëtan Picon, in: *L'écrivain et son ombre*, p. 125)

Comment participer aux hommages rendus à Jawdat Haydar? Le plus bel éloge que l'on puisse faire à un poète, c'est de faire réfléchir au-delà de ses poèmes à la Poésie et, à travers ses écrits, à l'Écriture.

La Rédaction de la Revue pédagogique me fait beaucoup d'honneur en me demandant de m'adresser à ses lectrices et lecteurs francophones, et leur parler d'un poète libanais d'expression (essentiellement) anglaise, pour reprendre par analogie, l'expression consacrée en francophonie libanaise, pour désigner ceux qui, parmi les arabophones, ont choisi le français comme langue d'expression. Et une mission confiée par le CRDP a le goût de la libanité et de la libanitude.

Il s'agit d'un homme qui a vécu un siècle et un an, puisque né en 1905 et parti en son voyage ultime en 2006. «Ce siècle avait cinq ans» aurait pu dire Jawdat Haydar en nous parlant de notre XXème siècle et en paraphrasant Victor Hugo qui, né en 1802 avait écrit dans son recueil *Feuilles d'automne*: « Ce siècle avait deux ans ». Ce qui aurait pu être dans son anglais châtié: «This Century was (a child of) five years old ».

Depuis déjà très longtemps, les éloges faits aux poètes sur le mode prétendument poétique m'exaspéraient, mais je ne savais ni comment faire ni que dire pour essayer de rectifier le tir...

Que l'on fasse l'éloge d'un poète en lui dédiant un poème, soit ! Et l'on n'y manquera pas ... Mais

que l'on s'applique à parler de la poésie qu'il a écrite en un style emphatique et faussement ému, produisant des lieux communs d'une banalité désespérante, me semblait toujours un handicap, et au lieu de construire un pont entre le poète et ses lecteurs, l'éloge aux échos répétitifs devenait obstacle en enfermant la poésie et le poète dans une sphère éthérée, sinon en les entourant des métaphores usées des flammes sacrées qui n'ont plus de chaleur... Par là-même, on consacrait des modes de lecture que nous pensons être inadéquats à la « nature » comme à la « fonction » du texte poétique.

Ainsi, et à l'occasion de la mise à l'honneur de Jawdat Haydar, le poète, j'ai voulu parler d'abord de « La » poésie, brièvement bien sûr, dans un survol nécessairement réduit et réducteur. Il me semble que c'est là la forme (in)achevée du travail qui m'a été demandé et de la mission que l'on m'a confiée.

Regard vers le passé

Voici Platon qui ne veut pas du / de poète dans sa République ! Une mise au ban certes élogieuse, mais compromettante.. Les poètes «seront menés», et nous paraphrasons le philosophe, «dans un cortège imposant, hors des murs de la cité dont les portes leur seront, juste après, fermées, et l'accès interdit.» Mais pourquoi? Car le Verbe est source de puissance, la Parole poétique source de persuasion profonde... Elle

Jawdat Haydar

La biographie et l'œuvre



La maison du poète à Baalbek

Jawdat Haydar est né à Baalbek le 23 Avril 1905. En 1914 son père et ses frères furent exilés en Anatolie (Turquie). En 1915, à l'âge de 10 ans, il réussit à rejoindre sa famille après un long voyage difficile et pénible. Cette expérience douloureuse a certainement eu une influence considérable sur la formation et la personnalité du très jeune futur poète.

Après la fin de la première guerre mondiale, la famille retourne au Liban.

Jawdat Haydar termine ses études secondaires (Freshman) à l'Université Américaine de Beyrouth (AUB).

En 1923 il poursuit ses études en France au Lycée du Parc à Lyon.

En 1924 il voyage aux États-Unis où il entreprend des études d'agriculture à l'université (AM & C Collège Station) mais il préfère la pédagogie et obtient en 1928 le diplôme BS (Bachelor of Sciences) en éducation et enseignement à la North Texas State University.

A son retour au Liban, il travaille dans le domaine de la pédagogie (National College à Aley) puis à l'école AL - Najah à Naplouse en Palestine, puis dans le domaine de la gestion des entreprises (Direction des ressources humaines: IPC à Tripoli).

En 1965 il démissionne pour se consacrer définitivement à la poésie, aux activités culturelles et à l'agriculture.

Jawdat Haydar est le fondateur de *l'Oasis Littéraire* (Wahat AL-Adab) à Baalbek, lieu de rencontre des écrivains et des poètes.

L'œuvre

- « Voices /Voix »: recueil de poèmes en langue anglaise -1986.
- « Echoes/ Echos »: recueil de poèmes en langue anglaise -1998.
- « Shadows/Ombres »: recueil de poèmes en langue anglaise -1999.
- « 101 Selected Poems/101 Poèmes Choisis » New York. Vantage Press (2006).

Les décorations

Parmi les nombreuses médailles qui lui ont été décernées:

- Médaille d'or du Mérite Libanais -1951.
- Croix de Grand Officier du Mérite Philanthropique Français -1957.
- Ordre National du Cèdre. Grade officier-2002.
- Ordre du Mérite Libanais à Palmes -2006 ■



La façade de la maison

La Rédaction

**B
A
A
L
B
E
C
K**

and
the

**R
U
I
N
S**

Take yourself charioted to the city
Of the gods, a temple built on the plain;
Upheld by the girders of Time to remain,
A unique structure of eternal fame.

O, well for the thoughts that tradition stay,
Centuries back still signaling we find!
This heirloom of the Roman Empire left,
But a thought of a heart dead long ago.

Man has nothing more of Magic to show,
Having the lime stones of these massive walls,
Quarried a light travel, ere the eye caught,
A wonder, of the Seven, in the world made.

Time a count of years; here we count no more,
Hundreds of generations have passed, and still,
These pillars against time a time tall,
With the fingers of the wind a harp played.

These shattered walls a relic falling down,
To stay forever lying, sand on sand,
Till time with the feet of age passes by,
Leaving the gods, turning his face away.

Lebanon

I would that you were with me hence, sharing
This celestial view seen, unseen, before
Where Sannin eternally up staring
At the evening star glaring at the shore.

The deep is rising, the ships heading east
The green mountains capped with snow behind
Perhaps the eye of an artist possessed
May contain such a paradise in mind.

Come to me, darling, and look at the strand
The edge breaking foam lay miles apart
Amidst a galaxy topping the land
Looming a sky within heaven a heart.

Come, darling, to see what I see, and more
Stars above, stars below, moon in between
A brigade of cavalry charging the shore
Falling back on sand in glorious sheen.

O life! There's nothing more to enchant me
Than this vision of growing ecstasy
I feel dissolved and carried fancy-free
Where beauty and dreams meet in poesy.

That's the Lebanon the heart of the world
Where the cedars living for ages unknown
And the flag of liberty always unfurled
In a democracy without a throne.

Jawdat Haydar



Beirut

Where's Beirut of yesterday?
The City that was keeping big with fate
The precursor of religious pride in the east,
Where the origins of thought
Opened the purdah of mind
To teach the world
The true meaning of brotherhood and love,
Where is the Beirut of yesterday?
Where's Beirut. O where are the universities
 The hospitals the skyscrapers the banks
 The churches the mosques the domes the spires
 The prosperous and busy streets?

What a painful memory is left today,
Of shadows standing walls in our grieving eyes,
Reduced to heaps of prehistoric mounds,
Inhabited by the whimpering owls at night
And far stretching skeins of eagles at sunrise,
Gyrating with hunting eyes overhead in flight.
Swooping down, enervated by the stench of the dead,
Turning tail and, up devouring our patience
And so we gaze at our calamity.
Waiting for the world to give us a hand
But the world was cock eyed, deaf and blind.

Never mind. history will record the crime
And timing time timely will avenge blood for blood,
Just to make the balance sheet right.
And I stand here on the highest mound
To spit now and every year once on the whole world,
To lubricate the tools of its mechanism;
Perhaps it will wheel right
To the palace of Justice
So that the people on earth
May enjoy their safety tomorrow.

August 12, 1982

Jawdat Haydar



Wash,

Wash,

Wash,

Wash, wash, wash,
Thy sabulous shores, O Sea!
In waves rising and ebbing to die
Like the countless hopes in me.

I have heard what I hear now, around
The shores of eternity,
The echo of a voice in the sound
Of the living age in me.

So deep that voice growing in my ears,
A song of life and regret
Of childhood, the gray hair and the years
I have forgot to forget.

I value the years, the wrinkles deep
On my brow, around my eyes
But O! for the thoughts that come and heap
On my heart, a world of sighs.

I would a day back to live again
A child with children at play
Without envy, without hate or pain
A child, full of cheer and gay.

Wash, wash, wash,
Thy old brownish shores, O Sea!
But the hopes dead and gone will never
Come again to life in me.



Works Cited

- 'Abdul-Hai, Muhammad. *Tradition and English and American Influence in Arabic Romantic Poetry: A Study in Comparative Literature*. London: Ithaca Press, 1982.
- Badawi, M.M. *Modern Arabic Poetry*. Cambridge University Press, 1975.
- Gibran, Kahlil Gibran. *The Prophet*. Beirut: Dar Malaffat, 2004.
- , "Secrets of the Heart". Ed. Joseph Sheban. *The Wisdom of Gibran*. New York: Philosophical Library, 1966.
- Haidar, Khatoun. "A 100-Year-Old Lebanese Poet Still Makes Waves with Words". *The Daily Star*. 28 Jan. 2005.
- Haydar, Jawdat R. *Echoes*. Beirut: World Book Publishing, 1986.
- , *Mishwār al 'Omor*. 2002. *Jawdat Haydar Home Page*. 2 Feb. 2008 <<http://www.jawdathaydar.org/biography.html>>
- , *Shadows*. Beirut: World Book Publishing, 1999.
- , *Voices*. New York: Vantage Press, 1980.
- , *101 Selected Poems*. New York: Vantage Press, 2001.
- Khairallah, Ossama. "My Poems are English Roses with Arabic Roots". *Kul al-Arab*. 11 January 2008.
- Kozah, Mario. "The Mahjar Poets: A Postcolonial Interpretation". In *Perspectives Littéraires et Développement de la Société*. Université Saint-Esprit de Kaslik, Lebanon, 2007
- McDonnell, Rafael. "Life is a Gift". *The North Texan*. University of North Texas, 2006.
- Munro, John M. Foreword. *Voices*. By Jawdat R. Haydar. New York: Vantage Press, 1980.
- Naimy, Nadeem. *The Lebanese Prophets of New York*. 1st ed. American University of Beirut, 1985.
- Orfalea, Gregory, and Sharif Elmusa, eds. *Grape Leaves: A Century of Arab-American Poetry*. New York: Interlink Books, 2000.
- Oueijan, Naji, et al., eds. *Kahlil Gibran and Ameen Rihani: Prophets of Lebanese-American Literature*. Notre Dame University Press, 1999.
- Rihani, A. "From Brooklyn Bridge". Trans. Nadine Khoury. Excerpts from *Ar-Rihaniyat*. Ed. Naji Oueijan. Lebanon: Notre Dame University Press, 1998. 9-13.
- , *The Book of Khalid: The 20th Century Key to Arab-American Literature*. 6th ed. Librairie du Liban Publishers, 2000.
- , *A Chant of Mystics and Other Poems*. Ed. S. Bushrui and J.M. Munro. Lebanon: The Rihani House, 1970.
- Seidel, Michael. *Exile and the Narrative Imagination*. New Haven, Connecticut: Yale University Press, c1986.
- Shaaban, Kassim. Foreword. *Shadows*. By Jawdat R. Haydar. Beirut: World Book Publishing, 1999.
- Wahbeh, Ica. "J. Haydar: Contemporary Arab Bard Seeks Eternal Truth". *Jordan Times*. 12 April 1992.
- Waterfield, Robert. *Prophet: The Life and Times of Kahlil Gibran*. New York: St. Martin's Press, 1998.
- Wettig, Hannah, and Adnan El-Ghoul. "Poet's Legacy is One of Breaking Down Barriers between East and West". *The Daily Star*. 28 October 2003



Once lonely and lonesome having been
 Shocked by a horrific scene,
 Went hiking on a mountain side
 Where a fan of streams opened wide
 Gargling throat down the slopes intertwined;
 In a lake grown tulips behind
 A forest of cedars that stand
 Since time was known years in our land (Echoes
 "Bereaved Birds Sorrow Like Men")

Haydar's poetry is engaged in the political, social and environmental situation of Lebanon and the world. In other words, his alienation is steered towards commitment.

Haydar's Commitment

The early Arab modern tradition emphasized the concept of "Iltizam" or engagement whereby the poet committed himself to the socio-political situation of his nation (Kozah 118). Haydar's modernism is displayed through his engagement with his country, its politics, and its social and environmental issues, or "Iltizam" as is referred to in modern Arabic literature. Khatoun Haidar commented on the commitment of Haydar's poetry: "This 100-year-old poet is no escapist, he is committed and concerned... He lived an intense life to the brim, yet he was not merely content to experience, suffer and enjoy. He sought to understand, analyze, and find solutions" (par. 5). In the "Coming Quietus", Haydar addressed the world with a powerful message concerning the abuse of nature:

O world, just once listen and be aware
 Of the damaging noise and the thick smoke
 The strong reek of powder in your big nose
 Can't you smell, can't you foresee the death stroke?
 (Shadows p.33)

In "Brothers", he called for Lebanese unity:

Brothers why be like a moon on the wane
 Ever beating the bolted door in vain
 Hence why not unite again to stand 'gain
 Proudful of your Lebanese cultured vein. (Shadows p.32)

As for the Mahjar poets, they were concerned for their country and nature in general. They

tackled these issues, however, from a romantic point of view. Rihani described pollution as such: "How beautiful is the rain falling on the bridge and the river beneath it! How disturbing is the clash of the automobiles and trains, which carry people like cattle! How precious is their time and cheap their lives! ("From Brooklyn Bridge" 10). Gibran commented on the situation of his people by positioning himself as a helpless lonely, exiled soul:

What can an exiled son do for his
 Starving people, and of what value
 Unto them is the lamentation of an
 Absent poet? ("Dead Are My People" qtd. in Orfalea and Elmusa 31)

It can be said that Haydar and the Mahjar poets both addressed the same issues. However, Haydar discussed these issues with a modern spirit, whereas the Mahjar Poets did so with a romantic spirit.

To the question of whether Haydar reincarnates the spirit of the Mahjar poets and whether his work and themes represent a continuity to their works, we can conclude the following. Like the Mahjar poets, Haydar reflects his adherence to two cultures: the Arab-Lebanese and the American. In his poetry, he expresses his desire to bridge the chasm between East and West. The themes of his poetry; namely, idealized nature, nostalgia for Lebanon, and alienation, are similar to those reflected in Mahjar poetry. However, in his writings, Haydar expresses greater realism when describing the pain and the suffering of his beloved Lebanon, whereas the Mahjar poets seemed to dream of Lebanon as a romantic utopia. He appropriates and develops the major themes of Mahjar poetry so that they reflect the contemporary issues of his own times. Through the theme of alienation, Haydar echoes a modern poet's commitment to his country. Thus, his poetry represents a thematic continuity from the work of the Mahjar school, but with a modern spirit ■

your heart say in silence, ‘God rests in reason’”(Gibran *The Prophet* 46). Haydar and the Mahjar poets both revere nature in their writings. However, it can be said that Haydar’s poems verge on environmentalism since the poet condemns the destruction of nature and invites all people to respect it.

Nostalgia for Lebanon

Haydar knew what it meant to live in exile. In fact, he and his family were shortly exiled during World War I (*Michwar al ‘Omor* 42). However, despite the fact that Haydar wrote most of his poems in his homeland, he successfully conveyed a sense of nostalgia for the glorious Lebanon. In “The Black Corner”, Haydar lamented the destroyed Lebanon and dreamt that one day it might restore its glorious past. (*Echoes* p.15)

Still lonely and silently contemplating
When I heard the voice of Gibran:
“Pity the nation divided into fragments
Each fragment deeming itself a nation.”
The voice dwindled away and I went to sleep,
Sleeping I dreamt that the Lebanese will rise again
Like a phoenix from the ash by the wings
Of their love and brotherhood to the tower of their
glory
With their flags of liberty wavering on the highest
mountain (*Echoes* 29-37)

The Mahjar poets expressed their nostalgia by remembering the years they spent in Lebanon. For instance, Rihani wrote in *The Book of Khalid*:

I sit me on a bench and weep.
And in my heart I sing
O, let me be a burro-boy again;
O, let me sleep among the cyclamens
Of my own land.

Gibran similarly sighed in “Dead Are My People”:

My beloved are gone, and I am here
Living as I did when my people and my
Beloved were enjoying life and the
Bounty of life, and when the hills of
My country were blessed and engulfed
By the light of the sun. (qtd. in Orfalea and Elmusa 31)

Unlike the Mahjar poets, Haydar did not live in exile at the time he wrote his poems. Nonetheless, his work expresses the same anguish and pain as Mahjar writing had for its homeland. His nostalgia springs from the rejection of the Civil War, and his wish to reunite with the glorious Lebanon of the past.

Alienation

Living as exiles, the Mahjar poets felt alienated from their new environment. However, their alienation was strictly individual; that is, they did not seek to include a collective consciousness in their personal experiences. Their relief was only found in isolation: “The poet has turned his back on social and political issues, seeking escape in nature and withdrawing himself into an inner world of ‘romantic’ dreams” (Badawi 196).

In “The Gravedigger”, which exemplifies Gibran’s search for solitude, the speaker converses with a shadow named Solitude:

I said,
“Solitude I came seeking.
Let me be
And wend your way.”
Smiling, he said,
“My way is but your way,
For where you go I go,
And stay where you stay.” (qtd. in Orfalea and Elmusa 36)

Haydar was not in actual exile at the time he wrote his poems; yet, Michael Seidel asserts that “alienation, as part of artistic consciousness, can register without one ever leaving home... It is the imagination that relocates or repairs the experience of being exiled, as it were, while still in place” (xi-xii). Unlike the Mahjar poets who alienated themselves from their society and adopted the role of the prophet (‘Abdul Hai 52), Haydar’s alienation is paradoxically fused with social and environmental commitments which seek to stir the Lebanese collective consciousness. His poems reflect his unwillingness to live in the recently destroyed Lebanon and his preference to communicate his distress to soothing nature:



Therefore, it can be said that the Lebanese and American cultures were strongly present in his life and works. Commenting on Haydar's work, Ica Wahbeh wrote: "Haydar... grants us the privilege of sharing with him the intellectual heritage of those Lebanese who feel as much at home in the American cultural tradition as in their own" (5). In his poem entitled "Lebanon", Haydar praises the beauty of his homeland: (Voices p.26)

The deep is rising, the ships heading east
The green mountains capped with snow behind
Perhaps the eye of an artist possessed
May contain such a paradise in mind (Voices 5-8)

And in his poem entitled "Sweet Home", Haydar remembers Texas dearly:

Oh! No more never more those homely sunsets,
No more never more those song sparrows to hear;
Ah! For the Queen moon to take me where she sets
On the horizon in old Texas, the dear. (Echoes p.20)

Before Haydar, the Mahjar poets had struggled to determine their cultural identity which oscillated between East and West. Rihani wrote: "The divine light (...) shall not be an American in the Democratic sense. He shall be nor of the Old World nor of the New; he shall be, my Brothers, of both (The Book of Khalid 113). Similarly, Gibran said: "The West is not higher than the East, nor is the West lower than the East ("Secrets of the Heart" 19). As for Haydar's stance in relation to East and West, he said: "Despite its international course, the poetry I write in English is steeped in my roots as an Eastern and Arab man who feels the hardships of his nation and suffers deeply with it ." (qtd. in Khairallah 51). Haydar did not live in exile, but his writings reveal his belonging to two cultures: the Arab-Lebanese and the American.

The Themes in the Poetry of Haydar and the Mahjar Poets

Haydar's major poetic themes are: idealized nature, nostalgia for Lebanon, and alienation. They are reflected in his four collections of poetry: Voices (New York 1980), Echoes (Lebanon

1986), Shadows (Lebanon 1999), and 101 Selected Poems (New York 2001).

Idealized Nature

Haydar held nature in high esteem. He believed that it should be saved from the destructive hand of man. In the poem titled "My Good Neighbors", he wrote:

Once a forest behind our fence
Where the wood choppers hacked the wood
And the dead trunks lay down on the ground
As if they were soldiers killed
During the civil wars

.....
That picture of the forest
Is still hovering in my mind;
Of the birds banished,
Of their kingdom destroyed,
By that cruel hand of man. (Echoes P28)

In other poems, such as "Never Scratch Nature to Bleed and React" (101 Selected Poems), he also condemned the scenes of destruction in Lebanon and warned against imminent environmental catastrophes:

Folks awake and be aware of the reek
The death like hills of the chemical lees
Quick shut the flood gates of poison and seek
To stop being charioted to hades (101 Selected Poems p.3)

In their time, the Mahjar poets condemned the harmful effects of industrialization and the preoccupation with materialism, but they also idealized and worshipped nature. Rihani wrote:

I come to thee, I prostrate my face before thee, I surrender myself wholly to thee. O touch me with thy wand divine again; stir me once more in thy mysterious alembics, remake me to suit the majestic silence of thy hills, the supernal purity of the sky, the majestic austerity of thy groves. (The Book of Khalid)

Nature is almost divine; it is a mediator between man and God:

"Among the hills, when you sit in the cool shade of the white poplars, sharing the peace and serenity of distant fields and meadows – then let

¹ My own translation

Ameen Rihani took a more liberal attitude by adopting the idea of the “Citizen of the World”: “We are not of the East or West;/ Nor boundaries exist in our breast:/ We are free” (Rihani A Chant of Mystics 106). Similarly, Haydar championed human unity. In an interview, he declared: “I am one of the pacifiers in the world, why should we fight? Why should I go to heaven from East and the other from West?” (Wettig and El-Ghoul 6).

Despite the significant similarities that are found between Haydar and the Mahjar poets, the former did not imitate the latter. In fact, Haydar’s poems exemplify modern characteristics, which clearly set him apart from his predecessors. Before further elaborating, it would be useful to consider the development of some of the major schools in Arabic literature to understand where Haydar stands with respect to them.

According to Mohammad Badawi, who traces the development of Arabic poetry in Modern Arabic Poetry, Arabic neoclassicism revived in the late nineteenth century Arabic poetic traditions with an emphasis on Arabic classical language and was inspired by ancient poetry and aesthetics. Arabic romanticism came as a reaction against the limitations of neoclassicism (15). Arab romantics refused to follow the exigencies of rhyme and meter and liked to express their high sensitivity for and immense love of nature. The Mahjar poets were romantics, who developed poetry in their own particular way. Robin Waterfield explains how they were able to produce a change in the Arab literary world:

Based as they were in the USA, they gained a greater freedom from the approved canons of literary taste in Beirut, Damascus and Cairo. They allowed themselves to experiment, to alter verse-forms, to use more than one metre within a single poem, and to borrow widely from Western literature. They used more everyday language, and allowed themselves to draw their characters from real life rather than from tradition or high-flown imagination. (234)

In fact, the Mahjar poets were writing in exile and were clearly under the influence of European Romanticism and American Transcendentalism. In addition to writing in Arabic, they composed in

English. Due to their circumstances as exiles, they wrote about their feeling of homesickness, their awareness of being outsiders, their dual cultural experience, and their idealization of nature and simple rural life (Badawi 184). In the 1940s, the Tammuz school rejected Arab romantic themes and style (Badawi 225) paving the way for New Poetry, which would later be characterized by its modernism. It adopted the myth of Adonis as a theme and took the Modernist T.S. Eliot as an initial model. Arab modernism developed directly from the Tammuz school. Arab modernist poets were consciously committed to their country and society, which was reflected in their art. More than fifty years after the Mahjar poets and thirty years after the emergence of modernism, Haydar’s first collection of poetry appeared.

The question which may now be raised is: Can it be said that Haydar reincarnates the spirit of the Mahjar poets? Other sub-questions to be considered are the following:

- 1- Does his work represent a continuity to their works?
- 2- Does he develop the themes previously emphasized by the Mahjar poets?

These questions will be answered by exploring the following areas: the cultural identity between East and West, the poetic themes, and Haydar’s commitment.

Cultural Identity between East and West

It would be useful to highlight some of the most important events in Haydar’s life to understand his cultural identity. He was born in Baalbeck in 1905. In 1914, he experienced the bitterness of exile as he and his family were sent to Anatolia. Upon his return, he received his education at the American University of Beirut, Lebanon, and the North Texas University, USA. He showed great interest in the English language and began to write poetry in English in the early 1930s while he was studying in the USA. He devoted his life to poetry writing from 1960. In his autobiography *Michwar al ‘Omor*, published in 2002, he described his poems as the true expression of his love for Lebanon and admiration for American values.



Pamela Layoun
A PhD candidate at USEK

Jawdat Haydar and the Modern Spirit of the Mahjar Poets

Abstract

In the twentieth century, Lebanon offered its most prestigious writers to the world. The Lebanese poet Jawdat Haydar gained recognition as a poet after publishing his first collection of poems entitled Voices in 1980 in New York. He was instantly associated with the Mahjar poets due to similar personal experiences and his use of the English language as a medium for expression. However, Haydar's association with the Mahjar poets goes beyond similar experiences or the choice of language. In fact, Haydar's poetry exemplifies the Mahjar poets' influence on the poet from a thematic point of view. Haydar discussed his longing for his Lebanese homeland, his deep love for its nature, his nostalgia for the past, his alienation and the universal characteristic of his poetic messages. The adoption of the above-mentioned themes leads to the conclusion that Haydar wrote in the Mahjar tradition. In fact, his poetry reveals that he was different from the Emigrant poets. He was a modern Arab poet who used the concept of "Iltizam" in his poetic compositions and who decided to commit his poetry to the political, social and environmental causes of his country and the world. Thus, it was necessary that the themes Haydar discussed in his poetry acquire a modern dimension. From this perspective, Haydar's poetry embodies the modern spirit of the Mahjar poets.

Jawdat Haydar united nature, creativity and emotions in his poetry.

In his foreword to *Voices*, Haydar's first collection of poems, John Munro likened Haydar's writing experience to that of the Mahjar poets: "Tiny cosmopolitan Lebanon has produced at least three poets of international standing who have written in English: Ameen Rihani, Mikhail Naimy and Khalil Gibran [...]. Following in this Libano-American tradition is Jawdat Haydar..." (vii). Likewise, Kassim Shaaban wrote, in his foreword to *Shadows*, Haydar's third published work of poetry: "Like Gibran, Naimy, Rihani and others before him who knew the East and experienced the West, Jawdat R. Haydar reflected the East-West blend in his poetry and came across as another strong voice for freedom and

nationality" (iii). Both cited critics draw attention to the fact that Haydar's poetry exemplified a fusion between East and West, a fact which brings Haydar closer to the Mahjar poets, whose writings were clearly influenced by their dual experience of the East and the West. For instance, Mikhail Naimy wrote: "[The Eastern] prophet shall bear his heart upon his palm as food for whoever is hungry. Therefore, shall they eat of it in the West and get poisoned, and shall (they) take it in the East and live?" (N. Naimy 85). Gibran Khalil Gibran asserted his adherence to the East without denying his admiration for the West:

No matter how many days I stay away
I shall remain an Easterner – Easterner in my manners,
Syrian in my desires, Lebanese in feelings –
No matter how much I admire Western progress.
(Oueijan 125)

resurrection of Life. This metaphysical conceit, so to speak, reiterates this important theme that life carries the seeds of death, and death itself, as symbolized by burying the seeds in the soil, carries hope of a new life to come.

The poet blends with the youth to observe Man who has refused God's revelation and experience, yet Man's innate wisdom, hidden deep inside, merges into harmony with Nature blended with Man's hope in better days yet to come. "Heard melodies are sweet but those unheard are sweeter" as earlier testified by the great English poet of the Romantic Age.

Yet the merciless sharp edge of 'doubt' has gnashed into the heart of the world causing bloodshed and wreaking havoc and wasting the values and noble tenets and teachings of religion and beliefs, 'baptized by a Nile of blood'. Here the poet uses allusion to show the sacrifices that have been offered to the Nile to give the ancient Egyptians the hope for a new cycle of life. The poet reminds his reader of repeated sacrifices throughout ages of people such as Persians, Greeks, and Romans, of great men such as Lincoln and Kennedy. The whole world agitated now by hatred might reach the madness of using nuclear weapons to destroy the world as if meteors from outer space shall spread to feed the greedy ever burning sun.

Slowly, the youth fades away after having a keen look at the reality of life, and in the distance, he sings the songs of 'courage and hope' while slowly disappearing; he struggles towards the shore of hope, leaves behind the fading lights of hatred to help bring to the land a new optimistic destiny, blessed by the prophets and their promised world of honesty, integrity and probity, a rebirth of Life itself.

The youth reaches the land where Christ was crucified to plow the soil of love watered with courage and to reap the fruits of love on branches that engulf the world with compassion and common sense.

The choice of words throughout the poem is of paramount importance, pregnant with allusions and at the same time revealing the universal culture of the poet. Jawdat Haydar 'weaves his own thread' into the Persian carpet of time, negative and positive stimulation, to arouse the readers' interest and keen eye to the reality of what had happened and shall happen today and in the future. Mythology and astrology are abundantly used to dissolve in the words of the poet, to ascend into beautified language, and to paint with the elegant brush of his diction these beautiful images; images that bring joy to the reader and leave him much wiser than before reading this remarkable poem that astounds Man's senses and judgment.

In conclusion, the poem is nothing short of an image of resurrection, a Second Coming of the youth all over the world. The youth, who has mounted the dreams of Mankind, tries to reap what courage and faith that have been sown in the land of God, in the world of Man, in the universe of Humanity. Accordingly, Haydar, the poet, manages to free himself from the bondage of time and place and preconditioned ideas as well as to merge different ages in an aperture of reiterated wishes. He emphasizes the oneness of the universe, the local hope, the global theme and the universal outcome of the resurrection of people brought out by the youth and the expectations of tomorrow.

This theme still lives in the hearts of every human being and every youth who searches for the Truth of being existent wherever or whenever he lives ■



depicted is a contrasting realization of the innocent memory of the old days and the life yet to come. These contrasting images of bitterness and joy, life and death, are but the introduction to the theme of the poem as a whole.

The two images at the beginning of the poem are but contrasting panoramic delineation of the beauty of Nature and the hanging gloomy ghost inevitability of a situation that shall be the major theme of the whole poem; a theme that presents death overwhelmed with a second coming. Romanticism is clearly indicated to illustrate the poet's belief of the circle of life; 'bleak December' is always pursued by its progeny, spring, that resurrects life back from ashes.

A determined youth comes along in a winged chariot of time pulled by the stallions of 'will and faith' and driven by the thundering engines of 'common sense' cracking whip", moving very quickly into the sphere of fate tainted by the dreadful images of doubt and by the principles of deductive reasoning of Man that lacks a real soul. The whole image is a symbolic scene of the youth, the first born star of magnitude that comes along from the Northern Hemisphere between Pursues and Gemini to control Man's fate, so it was believed.

The youth arrives at the poet's home led by 'Guess and God', an alliteration used to emphasize the major theme: the presumption of Man versus the wisdom of God. The poet reveals that the inner self, the ultimate truth of Life expressed within the poet's soul is invited to invade the poet's loneliness and mitigate his deep concern.

The eyes meet, the smiles exchanged and the 'acquaintance' of intimacy flows between the poet and the youth, the youth who shall embody the poet's first thoughts of the day. This soliloquy is employed to reveal the oneness of both the poet and the youth. These lines allow the reader to appraise the inner thoughts of the poet, a flow of

internal experience of the emotional psychological processes that explores the dormant subconscious ego. Jawdat Haydar builds a coherent structure, through the stream of consciousness technique, that might not seem to have a coherent structure or cohesion, but it intertwines in and out of time and place carrying the reader into the poet's mind through the life span of the poet's noble experience to encompass the lives from other ages and to explore the intricate labyrinth of the mind.

The youth has emerged from The Holy mystic Land to uncover his secret to his soul mate, the secret of watching the 'star's fate', the tiny brilliance of destiny (in astrology, stars and zodiacal constellation influence human fate and destiny). The poet here invokes the power of Astrology to predict Man's destiny, a glimpse of subdued power that brings destruction of Man for the aching desires and affections hidden within, but, unfortunately, the whole scene carries its own seeds of disappointment and destruction, the stinky smell of blood drifted by the winds of hatred. Here the poet clearly expresses his belief of Man as a destructive element of himself and the world around.

The youth (inner conscience of the poet) feels the burden of thoughts caused by human's destruction of the forest. The land rakes thoroughly into the heart increasing its beats and invading the soul within the eye of the mind with grand wishes to travel and seek the old teachers of humanity so as to allow the reader a glimpse into his troubled heart and the dilemma of existence as expressed in the concepts of heaven, hell, and paradise, the acumen of the philosophy of Life.

The youth takes a 'leap into the dark', the poet describes his wishes and questions the meaning of Life as a sudden epiphany of having the chance to spread 'little arrows' of hope that spin and toss along with the eternal movement of the Earth, exploding, scattering and delivering the pregnant seeds of 'love and peace'. The whole image is a metaphysical combination of death and



Ibtissam Kahalé Zaatari
Instructor at LIU

Analysis of «A Lonely Youth»

Introduction:

In the poem under study, **A Lonely Youth**, Jawdat Haydar employs different skills and techniques to present his various themes and universal approach to life and Man. **A Lonely Youth** is a comprehensive poem of all ages; Haydar who stands as proud as the Sannine and Cedar Mountains is motivated by a dedication to comprehend the essence of the ‘Second Coming’, of resurrection, of life after death. He represents a powerful crucible of hope that smelts the local with the global and the universal. This oneness is the theme I have chosen to address in this short paper.

A Lonely Youth represents the vivid reflection of the innate morality of the poet’s noble thoughts and his daring journey to boldly venture into the land of Man throughout ages. The poet also embraces the philosophy of life as a whole; he strives to arrive at the ultimate vision of life flagrant contradictions with an acceptance of fate but still adamantly refuses the ramifications of injustice imposed by the greed of Man, his blind ambition & his insatiate lust for violence and blood. In spite of all of this, our poet, at the same time, maintains his faith in the human race and ceaselessly aspires for a life of morality and virtue.

The title, **A Lonely Youth**, represents the guest who visits the poet while meditating at home all by himself. Through this symbolic image, the poet highlights his remoteness from human habitation, all alone observing the world around him with deep concern but without giving up hope.

The word ‘lonely’ emphasizes the very first impression of this atmosphere of loneliness in the world of ‘probity’, (complete and confirmed integrity), a word repeated later in the poem, to highlight the contrasting images that shape the world around us. Youth, for the poet, represents the lost virtuous world of chastity and innocence, a world of morality and values long forgotten.

Had the poet lived the events of the 21st Century and the events of the year 2011 in particular, he wouldn’t have written a better poem to describe such ruthless and sad events to shed light on the merciless and painful injustice taking place on the local, global and universal levels.

The poem:

The poet, at the beginning of his poem, states the time and place of event in a strikingly contrasting image. ‘A bleak December’ with its adverse connotation is also used to describe an astounding metaphoric beauty of Nature; the snow pours down like threads of white string intermingling with the country’s green land, weaving threads of white spots to beautify the whole image of Nature but still carries within a gloomy connotation of what is to come.

Moreover, the ground is ‘bitterly cold’, a coldness that signifies the image of sorrowful and painful bitter death; the mountains are a symbol of mortality greedily swallowing the roads that lead to the deep abyss of the town where the ancestors once lived happily in joy. The whole picture



A LONELY YOUTH

«**T** was December so bleak
With the pelting snow working treadle loom weaving
The fallin threads into a carpet white
On the highlands of our country.

The ground was bitter cold
And a mountain open gorge swallowed road
Along side towns into the distance deep,
Where our forefathers yesterday were children
Tracked gathered and joyfully played.»

Now a lonely youth in the seed time of life
With a determined intention charioted
By the steeds of will and faith,
Cracking the whip of common sense, speeding
Across the risky domain of destiny
In a world tutored by dreadful images of doubt
And the syllogistic premises of sophistry.

By guess and God he made it to my home;
Our eyes met, our smiles repeated
Having been acquainted he said:
«Many thanks O friend for your hospitality;
I shall make a companion to the early plow of the day
En route to the remote land of revealed theology
So be not surprised, my dear, of a secret told
That since childhood so often I gazed at the stars of fate
And in every glance I have seen a shadow crucified
Ever since I smell the odor of blood
Wafted by the winds of hate.
From the burning forest of the so-called human kind
That's why so many waves of weighty thoughts
By motion through to my heart,
Inflating the yearning beats into sallies of youth
Within a soul melting into a wish of travel
To the blessed land of those religious teachers,
Who gave the world true meaning
Of heaven, hell and paradise.

So I am taking a leap in the dark,
Trying to catch with the strings of chance.
And a strap of time to make a sling
Load it a missile of the Pope's wishes for the world,
Whirl it about and hurl it round the earth
To explode and scatter seeds of love and peace,
To grow everywhere on our bleeding land

And how I stand looking at the world
Of those who denied that
The revelations were the word of God;
But wisdom processed to harmonize
With the environment and human behavior.
And since the blade of doubt
Was stuck in the heart of the world
And the world began bleeding its breath,
By losing partly the treasure of religion
Having been baptized by a Nile of blood
The which brings to memory
The Persians, the Greeks, the Romans
The First World War, the Second thus and plus
Lincoln, Kennedy, Reagan who were shot;
The spheres then were cool but now they are hot,
And one nuclear missile may turn the earth
Into a burning meteorite to feed the sun.»

Upon his footfall out of doors bearing the weight of fate
Was heard singing the song of courage and hope;
On his way south shrinking towards the shore
Looking at the dimming lights behind
And the blink of a new destiny ahead;
Speeding to the warm land,
The blessed land of the prophets, the land of probity
To plant and water the tree of love on Calvary
Just in the place where Christ was crucified;
Perhaps one day it will flourish to give fruit
And build branches to encompass the world ■

11/1974 Jawdat Haydar

Who am I?

I am a boy who loves to laugh,
I have a great family who looks after me,
I fear noises in the dead of night,
I am a boy who loves to laugh.

I am a boy who loves to laugh,
I cry when I get hurt,
I hope that every war would end,
I am a boy who loves to laugh.

I am a boy who loves to laugh,
I pretend that I am a professional football player,
I try to do my best at every thing I do,
I am a boy who loves to laugh.

I am a boy who loves to laugh,
I am proud of who I am.

5/3

Jack Latham

Who am I?

I am a young girl,
who talks to her friends as if they were just,
who sees her friends,
who wonders what the world looks like from afar,
who feels the cold air on her bare cheeks,
who cries at arguments and still smiles,
who worries about secondary school and exams,
who tries to teach people friends with kindness,
who tries to find in whatever she does,
who hopes to get good marks in school,
who understands what it is like to have a good family,
who wants to have a good education,
who likes to read and think,
who dreams to be a teacher, a scientist, a writer, a doctor,
who loves to learn, to think and to play.

Who am I?

Amal M. Haddad

the pack, St. Paul's Cray Church of England School had the largest number of entries. All children from KG till Grade 6 wrote their own poems. The second largest number of entries came from St. Peter and Paul Catholic Primary School where all students in Grades 3 to 6 entered the competition. The third was from St. James Catholic Primary School where all students in Grades 2 to 5 wrote poetry. The fourth was Darrick Wood Junior School where all children in Grade 3 participated. At Newstead Wood School for Girls, Mrs. Sezzin Kemal, Head of the English Unit will work on Jawdat Haydar's poems with her students next academic year 2011-2012.

The Connecting Classrooms activity ended on July 7th with a visit to the Lebanese Embassy in London, where a group of head-

teachers, teachers and students from the cluster schools met the deputy Ambassador Mr. H. Abbas. The purpose was to share with him their exciting discovery that despite the many differences in history and background, the students in both countries share many more similarities, especially a sense of struggling to find their own identities as individuals. The group then described how the program would develop over its remaining two years. The deputy Ambassador expressed his unqualified support. The meeting finished with Mr. Peter Moren, the coordinator of the Bromley cluster, expressing his appreciation for the impressive work of the Lebanese students and emphasizing the continuing determination to strengthen links with Lebanese students as "global citizens" ■



Samya Abu Hamad Chahine

Head of English Department-CERD

Jawdat Haydar's Poetry Competition in UK Schools

A poetry competition on Jawdat Haydar's poems was held in the academic year 2011 in five schools in Orpington, Bromley. The participating schools were St. Peter and St. Paul's Catholic Primary School, Darrick Wood Junior School, Newstead Wood School for Girls, St. James Catholic Primary School, and St. Paul's Cray Church of England School. The poetry competition was under the theme of identity and was one of the Connecting Classrooms Project activities between UK and Lebanon. Connecting Classrooms is a worldwide project that establishes links that target intercultural exchange between schools in the UK and others in 70 countries around the world. In Lebanon 170 schools are still working on activities with schools in Nottingham, Bromley, Windsor and Maidenhead.

The aim of the Jawdat Haydar competition in Bromley was to have a better understanding of Lebanon's rich literary culture and to introduce a famous Lebanese poet who wrote in English and lived in the East and West. The coordinators of the event were Mr. Peter Moren, Mrs. Haleh Ryall, Mrs. Samya Abu Hamad Chahine and Mrs. Mayssa Dawi. The Head Teachers in Bromley agreed to enter as a whole school competition.

On 21st March 2011, ten participating schools in Lebanon and the five UK schools, agreed to celebrate simultaneously the international day for eliminating racial discrimination, the first working day of Spring

Equinox, Mother's Day in Lebanon, New Year's Day in Central Asia countries, as well as the launching of the Jawdat Haydar competition in the UK.

Mr. Peter Moren, the project coordinator and Mrs. Haleh Ryall, the language outreach teacher at Bromley schools, visited the five participating schools and, in open air gatherings, Haydar's poem, "The Cedars of Lebanon" was read to the students. The celebration ended when trees were planted in the school courtyards to celebrate a global link with the world. At Newstead Wood School for Girls in particular, "The Cedars of Lebanon" was laminated and a picture of Jawdat Haydar was placed at the tree that was planted on that day.

A variety of poems were chosen to be taught at schools, among them were: "The Willow", "Come Brothers and Let Us Read The Chart", "The Nightingales", "To Be Yourself" and "A Stone Awaiting Change of Identity". The teachers first read and explained the poem; the students repeated the stanzas by modeling. Then the students described their feelings. The children enjoyed the poems and were enthused to write their own. Students from KG till Grade 6 wrote "Who am I?", "I am" as well as "Friendship" poems. There were 200 entries. A file was compiled and sent to Lebanon and a film demonstrating recitation of Jawdat Haydar's poetry as well as the children reading their own, was sent to Lebanon. As evident from

*Yankees, wake up timely ere you regret
It's wrong to get enthralled sleep and forget
Be schooled well and read Teddy's Alphabet
Then be wise and quit a harmful mind-set.*

Haydar's American education and his love for Americans does not blind him to their flaws and failings, and does not stop him from criticizing them for failing to live up to their standards and for forgetting their values of liberty and justice.

But Haydar does not stop at criticism. He looks forward and he has a vision for the East/West conflict, seeing a possibility of reconciliation between East and West, where both cultures can appreciate each other. In a poem titled "Untitled", he says:

*I would that Milton be the living open lid to eye
This paradise found on these Lebanese shores
To forget the long film of the sable nights spent
And write anew his Paradise Lost
Messages from the east to the west*

To look at the same sky and enjoy this beauty of the world.

Thus Haydar would like a great poet like Milton to see Lebanon, or the East, with his own eyes, and pass on the image to the West, thus creating a Paradise for the two. In fact, Haydar goes beyond a paradise of an east and west united in love. The particular brand of Haydar's mediation between East and West is a philosophical one, based on his humanism and transcending the petty differences of immediate greed and ineptitude, as well as borders and divisions. In one poem entitled "Superpowers" he addresses the West

*Nip in the bud your disguised quarrels and be friends
The world's waiting for your nuclear accord
Make Irish and spit on your palm and shake hands
To endorse your word and attain your reward.*

What Haydar is calling for is an end to greed, wars and senseless deaths. His is a universal call for peace, preaching love and brotherhood instead of destructive competition. Again, in a poem called "Countrymen" he expresses a hope for a better future for the whole world:

*Teach the people how to climb the highest slopes
To build on top a love nest for all to dwell
In a world of democracy full of hopes
A paradise inside this our present hell.*

Addressed primarily to the Lebanese people during the civil war, the message is a universal and visionary one, transcending local and temporal concerns, whether they be the Lebanese civil war or the Arab Israeli conflict, transcending borders and artificial boundaries, to encompass all humanity. The present may be hell, Haydar is telling humanity, but if we put aside our differences, if we dare to dream, we can live in a love nest in a world of democracy and hope. This then is the vision of Jawdat Haydar: a mediation not between East and West only, but between the citizens of the world, based on an ideal of democracy. This is the Paradise that Haydar envisions for the world, for Haydar is not just a poet of a particular place or time, but a philosopher for all time ■



*That's the Lebanon the heart of the world
Where the cedars living for ages unknown
And the flag of liberty always unfurled
In a democracy without a throne.*

Having spent his formative years under American influence, Haydar came in contact with all that is admirable about the nation that was soon to replace Britain as the leading world power. He was also able to relate that to the same admirable qualities in his own country. One of his earliest poems in English was written in 1931. The poem praises May Ziadeh and the concept of liberty, both in her life and in the Egypt that had adopted her, saying,

*To cry live Egypt live independent and free
She is Venus and the marrow of liberty*

Thus we find that Haydar's concern for liberty precedes his poem on Texas, and we also discover that it is one of the main concerns of his poetry. This is understandable, given the period and circumstances in which he was living. In the thirties all the Arab world was suffering under the yoke of British and French occupation, and Haydar, who had himself as a child felt the sting of Ottoman occupation as well, knew too well the value of liberty. It is no wonder, then, that his earliest poetry is a celebration of personal and national freedom. It is no coincidence either that such sentiments were voiced in Palestine, where the crimes of the British were to be their worst, with their endorsement of Jewish immigration and settlement, leading to the creating of the state of Israel. In 1950, Haydar spoke out against the massacre of Deir Yassin, again upholding the principle of liberty in the face of injustice, saying:

*My old father was killed at Deir Yassin,
My mother, my sister were also slain,
The world was blind but the blood I have seen
Gushing out from those dearest hearts again.*

*The UN should have been the sword to shield
The rights of man and his integrity,
The heavily armed brigade on the field
To smash the oppressors of liberty.*

*But tis a tavern for talk, wine and dice,
The Superpowers take their drinks and go,
The small and weaker nations pay the price
Then come Sam and the Bear to close the show.*



Haydar reading his poems

Written in 1950, the poem sounds very contemporary. All of us today can hear these words being spoken now. The power of the words lies in the fact that they are so visionary, and still ring true 60 years later, and also in the fact Haydar stood up in his poetry to the Superpowers and condemned their injustice and abuse of human rights. Accomplices all, it turns out they are involved in the conspiracy to establish the Zionist state, violating the principles of liberty and democracy they had upheld. In 1998 he denounces the Americans for their double standards, and reminds them of the values they had established their country to practice and had fought for. In "A Hint", he tells the Americans:



Prof. Sahar Hamouda
University of Alexandria

And Shall the Twain Ever Meet? The Poetry of Jawdat Haydar as Mediation

In these troubled times, when it seems the whole world is being torn apart, it is a salutary lesson in the art of “dialogue” to read and study the poetry of Jawdat Haydar, who, as this paper will show, was one of the earliest poets to try and bridge the gaps between civilizations, rather than encourage talk about the “clash of civilizations”.

Jawdat Haydar’s interest in the West began with his passionate love for the English language, and as a young boy he decided to continue his schooling in the Syrian Protestant College in 1923, which was still a school and later became the American University in Beirut.

Through his foreign education, Jawdat Haydar came in touch with the best in American culture, whether at school in Beirut or the university in Texas to which he proceeded. Did Haydar admire the Americans? We may get an answer in his poem “Dear Old Texas”, where he says

*There’s no land but dear old Texas for me,
‘Tis paradise ‘tis the home of the free
That’s why I long to cross the ocean bar,
To dwell in my country to hail its star.*

He loves Texas for its hat, pistol, horse, cow, flag, heaven, nature, and sea, but more importantly, because of the values it supports. He ends his poem with a prayer, “God keep you, God safeguard your liberty.” He calls America “my country” because he spent happy years there, but also because in Texas he witnessed the democracy and liberty it was so proud of. Does this mean that he abandoned Lebanon for Texas? Does love for the West negate love for your homeland? Does one exclude the other? Not at all, for Haydar finds similarities between the two. In the poem entitled, simply, “Lebanon”, he declares.



troublesome: 'Yawp'. Yawp is similar to cry but of different connotation: yawp means to make a raucous noise, to cry out in complaint, to talk coarsely. Haydar's stern and almost prosaic sentence: "Do you hear my far yawp through the years loud?" (line 18) sounds more like a reproach coming from the depths of the speaker's soul that is asking for justice and peace. The yawp is uttered as the speaker looks at the Thames, questioning its "meandering to the sea to die, / And again into being from a cloud" (19-20). Being born from a cloud can hardly be an image of power, especially when London is pictured as an old woman "wearing a gray sky bonnet" (line 16). With the insistence on the "Here" (line 21) and the use of the present tense, Haydar conjures Wordsworth's Sonnet and the ideology behind it. Much as Haydar would want to give allegiance to one of the great poets of English literature, his Arab nationalism comes to the front rendering the poem a virtual matrix upon which different voices compete for meaning.

In conclusion, the plethora of writers Haydar refers or alludes to, the diverse topics he attends to, the different poetic modes he employs, and the paradoxical poetic voices he assumes demand serious effort on the part of the reader to uncover the multivocality in this poet whose hybrid consciousness thrives on dialogue. For example, it is worth juxtaposing Haydar's "Wash, Wash, Wash" with Tennyson's "Break, Break, Break" to uncover the dialogism of Haydar's poem: both poems are tinged with a melancholic, elegiac tone that mourns the loss of dear friend (Arthur Hallam in the case of Tennyson and Bassam Haydar, the poet's son in the case of Jawdat Haydar). Yet Haydar's poem tends to have a different and probably a more philosophical attitude to humanity's worst enemy: Time. In both poems the Bakhtin's Sobytiye, the co-being-as-event, is the same yet the response is different: the loss of a dear person leads to philosophical questions about youth and age, about Time and the yearning for childhood. What is interesting in this poem is that Haydar, unlike in most of his poems that address Western or Eastern poets, does not mention Tennyson although he appropriates

the same words, phrases, and some of the images. A careful reader should be attuned to Haydar's substitution of the words in the title. Tennyson refers to the natural role of the waves (they "break" on the crags) whereas Haydar, using onomatopoeia, not only gives life to the waves, but also assigns them the metaphorical function that is needed to assuage man's grief of loss. Also while Tennyson expresses his anguish by depersonalizing his grief through children of fishermen and sailors, Haydar personalizes to speak directly of what Tennyson modal "would" imply.

Another example that would challenge the reader is Haydar's discourse with the nightingale in Keats's famous "Ode to a Nightingale". A hint that may lead to serious discussion of poems like "Bereaved Birds Sorrow Like Men," "The Nightingales," and "Rome and John Keats" is that Haydar reverses the role of the nightingale and the speaker, of the poet and his symbol of art, a reversal that signifies Haydar's dialogic imagination that discourses with the poets he refers to, offering a new vision of the relationship between the poet and his art, between life and art. Keats's nightingales are sonorous with immortal notes of art whereas Haydar's nightingales are silent and it is the poet that negotiates his role in the experience of reality.

Haydar's poems are not restricted to place or time; rather they tend to occupy a spatial matrix that crosses boundaries. The poet is not self-enclosed with topics that emanate from his own immediate environment cogitating sheer personal dilemmas. The expansive space which Haydar's poetry tries to encompass is indicative of his distrust of the finality of identity or the fixity of subjectivity. The I in Haydar is not a finished subject that is defined by its national, religious, cultural, or spatial environment. It is an ever-changing self that develops as it interrogates its relationship with other national, religious, cultural or spatial contexts. It is up to us, readers, to excavate the subliminal messages and the negotiatory nature of this poet from the City of the Sun ■

1- Ica Wahbeh, "J.Haydar—Contemporary Arab bard seeks eternal truth." Jordan Times. Sunday, April 12, 1992.

2- See Shaaban's forward for Haydar's Shadows, ii

3- See Monroe's forward for Haydar's Voices, ii

4- See Iwen's forward for Haydar's 101 Selected Poems, xv.

5- See Michael Bakhtin's "Discourse in the Novel" in *The Dialogic Imagination: Four Essays*, ed. Michael Holquist, Austin, Texas, 1981, 259-422.

6- Michael Holquist, *Dialogism: Bakhtin and His World*, Routledge, 2002, 18.

7- Holquist, 24-25.

Some critics debate the exact date of Wordsworth's return to London. See Stephen Bygrave, *Romantic Writings*, Open University, 2004, 25.

knowledge gained from this event. In Bakhtinian terms, neither you nor I possess a definite meaning and it's only through the encounter with the other that our experience may gain a certain meaning. It is in this context that this paper will give an example of Haydar's dialogic imagination of "In Memory of Wordsworth and His Sonnet Upon Westminster Bridge."

Adopting a Bakhtinian approach to Haydar's poem recasts our reading into a completely different perspective. First of all, although Haydar is a competent sonneteer, he does not use the sonnet form. His 6 rhymed quatrains tend to subsume the 14-line sonnet and expand that tranquil moment of September 3rd, 1802, back to tumultuous crusades of medieval times and forward into the deafening bombardment of Lebanon in 1982.

The date of Haydar's composition of the poem and the imagery used show that there's more than meets the eye. Whether sheer coincidence or not, both poems have the same date as September 3rd. However, while for Wordsworth it comes after his visit to France with his sister in 1802, for Haydar it comes right after the end of the Israeli invasion of Beirut in 1982. Visiting Westminster Bridge at this point of time, Haydar seems to have been attuned to the political and ideological messages permeating English poetry at the time of British imperial expansion which many Romantic poets, except for Byron, supported and advocated it. Nevertheless, Haydar the lover of English poetry and Haydar the Lebanese nationalist contest each other as they face yet another voice, Wordsworth's.

Moreover, Haydar's "In Memory" refutes Bakhtin's charge against poetry's inability of a dialogic discourse. In this poem Haydar shares with Wordsworth the same event: standing on Westminster Bridge and viewing London. However, Haydar's experience forces us to reconsider the meaning of Wordsworth's sonnet. In the very first lines of the Sonnet, Wordsworth invests all the beauty of the world in London at that single moment at early dawn: "Earth hath not anything to show more fair:/ Dull would he be of soul who could pass by /A sight so touching in its majesty" and "Never did sun more beautifully steep/ In his first splendor, valley, rock, or hill" (lines 9-10). Furthermore, London is not only personified with "The City now doth, like a garment wear,/ The beauty of the morning" (lines 4-5), but also metaphorized into a majestic vernal bride of nature whose "mighty heart is lying still."

This regal image of London which tends to preclude any mention of the mighty power of the British empire is brought to the front by Haydar's poem. "In Memory" is full of contesting voices. Haydar directly addresses the poet he has in mind: Wordsworth. Standing on the same bridge from which Wordsworth apotheosizes London, Haydar calls on him twice: the first to confirm that he is in the same spot and the second to recall Wordsworth's power at painting the scene of the sleeping London. Thus, at first reading, one of the voices the readers hear is that of Haydar's paying 'homage' to the great British romantic poet: the bridge is touristic site "in honour of [his] name" (line 4); Wordsworth is a "star" unmatched by any (line 5) whose poetry has conquered "fields of poetry" (line 10) and, though dead, his poetry lives on enshrined "Bearing the regal crown of prosody" (line 18). However, on a second reading, the readers encounter another voice and another London. The predominance of military tropes such as "conquest," "crusade," "armies of deathless thoughts" in "In Memory" stand in stark opposition with all the serene and silent status of Wordsworth's London. Moreover, with the images of power embedded in words such as "emperor," "empowered," "stately," and "regal" Haydar is saying what Wordsworth leaves unsaid in his Sonnet.

Based on the above, the first reading and the second one seem to carry two paradoxical voices: Haydar's admiration and admonition of what Wordsworth's sonnet represents: the power of poetry and of Western power over countries such as Lebanon. A close look at stanzas 4 and 5 in "In Memory" shows that the mighty, epical heart of England is called upon to answer for the British stand towards the Israeli invasion that claimed thousands of Lebanese and Palestinian lives. The war-like images of stanza 3 accrue a political ideology that contests Haydar's love and admiration of Wordsworth. Stanza 4 is an extended metaphor throwing the British poet's words on a canvas to form "a tableau pranked by the life-like hue of his sonnet" (emphasis added). It's the word 'prank' here that is irksome: it has several meanings, most of which are negative. A prank is a practical joke, a ludicrous or grotesque act done for fun; it also means ostentatious decoration, or to dress for show off. Is Wordsworth's diction exaggerated in describing London? Is Haydar hinting at the power-wielding capital of 19th century colonialism? Is he thinking of the crusades waged against the East by kings and Popes whose armies looted the East to fill their chateaus? In stanza 5 another word is equally



Lebanese-American writers who achieved international fame and won worldwide respect, such as Amin Al-Rihany and Gibran Khalil Gibran, who, at the turn of the 20th century, calibrated what is called “Immigrant Literature” which is rife with East-West reconciliations and contestations. Two biographical facts, however, distinguish Haydar from his fellow Lebanese writers. First, he was not an “immigrant.” Though he travelled a lot to pursue his graduate studies and for business or pleasure purposes, Haydar lived all his life in Lebanon, experiencing firsthand the cultural, political, and social changes in Lebanon and the Arab world. Second, his professional career for thirty years in the industrial sector couldn’t have been more inimical to writing poetry. Thus, his poetic output shouldn’t be assessed by the equivocal argument of literary influence.

As a poet, Haydar, with his penchant love for the universal yet with meticulous attention to the specific and particular, forges in the smithy of his imagination a distinctive type of poetry that resists categorization. Much of his poetry is peopled with different voices. In one of the interviews, Haydar says of his first volume, “I called it Voices because there are many people inside. I talk about Ghandi, Napoleon, and Frost.” In fact, tens and tens of people—historical, literary, political, or social—are heard in his poetry. However, in such poems, Haydar doesn’t merely talk about them; he talks to them, engaging them in multiple discourses about life and art. Furthermore, the titles of his volumes (Echoes, Voices, and Shadows) indicate liminality of his poetic imagination. The lack of centeredness of the titles renders the poetic expressions centrifugal rather than centripetal: they diverge outward than converge inward which indicates the poet’s hybridity of consciousness. Moreover, these voices acquire a life of their own wherein Haydar’s persona becomes a ventriloquist assuming chameleonic personas: the lover and the cavalier, the didactic and the ironic, the environmentalist and the philosophical, the nationalist and the cosmopolitan, the Arab and the American, the Texan and the Lebanese, the flaneur poet and the poet of the people (to name only a few).

Nevertheless, most of the commentary on Haydar tends to be rather general, with a focus on the lyrical mode that is often tinged with an elegiac, contemplative, or melancholic tone. Others such as John Monroe align Haydar’s poetry with that of Rihani, Naimy, Gibran, and with “echoes from

Tennyson” and a bit of Frost. Moreover, the prolific poetic modes of Haydar’s poetic style has been equally daunting as it ranges from the strict form of the sonnet to free blank verse, to predominant 24-line rhymed poems, to one-line verse. This variety, according to Jason Iwen, “boldly fuses the poetic styles and sentiments of the Romantic, Victorian, and Modern Periods of Anglophone Literature, while exploring issues of common interest to people living in regions as far apart as Texas and Iraq”. True as these comments may be, they remain generalities whose truth is yet to be ascertained through scholarly critical analysis of Haydar’s poetry. Indeed, the above confluences of Haydar’s poetic achievement across cultures and history and the insistence on highlighting the romantic lyrical tone do not properly give credit to the poet. Neither does the focus on the surface similarities between Haydar and other poets allow us to properly appreciate the uniqueness of his poetry.

My approach to Haydar’s poetry will be through Mikhail Bakhtin, a Russian thinker whose writings in the early 20th century changed the reading of literature drastically and have become a much coveted and debated industry in academia. Central to Bakhtin’s thought are two key terms: dialogism and multivocality (or heteroglossia) which are exclusive to the novel and not the poetry genre. According to Bakhtin, the novel, with its wide array of characters, each with its speech style, becomes a matrix of different voices, carrying with them different ideologies, all competing and negotiating for meaning. Thus, while the novel enjoys dialogical imagination, poetry is monological. Moreover, “in dialogism,” says Holquist, “the very capacity to have consciousness is based on otherness.” Dialogism takes it for granted that nothing can be perceived except against the perspective of something. Thus, when Haydar brings in a Tennyson, a Wordsworth, or any other poet, he is not merely saluting their achievement in as much as he’s sharing with them an event, an experience of reality from a different time and place. In many of the poems wherein Haydar addresses other poets or figures he sets himself in the same context. For example, “In Memory” he is, like Wordsworth, on Westminster Bridge; in “Birds Bereave Like Men” he is like Keats under a tree addressing a nightingale; in “Wash Wash Wash” he, like Tennyson, addressing the sea in almost the same words. This shared event, Bakhtin’s *Sobtyie* or co-being-as-event, involves a dialogue of two perspectives, both of negotiate the possible meaning or



Dr. May Antoine Maalouf
Assistant Professor of English Literature
Faculty of Arts and Humanities
Lebanese University

Jawdat Haydar's Dialogic Imagination

The purpose of this paper is to reorient Haydar studies into a more critical direction. The salutary and emotional appreciation of his poetry does not fully address his complex and dialogic imagination. Hence, steering away from the general analysis of Haydar as being influenced by a wide array of Western poets, the following paper proposes a Bakhtinian approach to Haydar's poetry which is rife with Bakhtinian dialogism. This reading aims at excavating the multivocality of Haydar's political, literary, social, cultural, philosophical and even the environmental discourses that he engages with in his poetical works. Haydar's encounters with poets of the East or the West are not mere salutary gestures to canonical figures. On the contrary, Haydar's hybrid consciousness calls so much on the Other to negotiate our pre-Kantian notion of the exclusivity of subjective knowledge and to contest our stereotyped misconceptions of the prowess and intellectual acumen of a Lebanese poet's relationship to Western canonical poets.

Writing in 1984, Haydar addresses the critic saying:

**Squeeze a glass of wisdom and have a drink;
Perhaps you'll have a better mental grasp
Of what you may read criticize or think.**

Much has been said about Haydar the man, the father, the humanitarian, but much is yet to be said about him as a poet. Puzzled with his homage to diverse poets such as Gibran, Moutran, Naime, Frost, Byron, Shelley, Keats, Wordsworth, and May Ziade, his readers find difficulty in pinning his poetic allegiance. Troubled with his addresses to oppositional political figures such as Napoleon, King Feysal, Hitler, Ghandi, Teddy Roosevelt, and Eisenhower, readers have difficulty in identifying his political stand. Awed by his philosophic dialogue with Time, nostalgic for youth yet proud of his age, counting the years but not limiting the space, riding waves with the wrinkles of old age smoothed on the pages of poetry, readers are caught in his gyrating

circles of years, of paradisaic visions and graphic pictures of reality. Finally, tossed between the rocky faces chiseled on bedrocks riding Arabian thoroughbreds and frolicking verses sailing the aquatic lull of the oceans of poetry, readers are lost in ocean of literary isms trying to catch his reign and sail.

Haydar's education, travel and work experience fermented a unique poetic discourse characterized by its dialogism exhibiting a unique kind of hybridity that draws on the poet's experience that stretches from two world wars, Arab nationalist uprisings, wars of independence and civil wars, and wars of occupation in the name of independence; from Texas to Baghdad, from pre-9/11 America to post-civil war in Lebanon. Indeed, Haydar stands out among the array of



A Welcome Speech to Celebrate Jawdat Haydar's Poetry at The Holy Spirit University of Kaslik



Father Karam Rizk
Vice-Rector and Dean of
the Faculty of Letters

On behalf of the Rector Father Hadi Mahfouz and the Faculty of Letters, allow me to welcome you to the 4th anniversary of the passing of the poet Jawdat Haydar, who is also known as “Shakespeare” or even the “Prince” of the Arab World.

Born in Baalbeck in 1905, under the Ottoman rule, Jawdat Haydar grew up in a family of intellectuals, which led him to pursue his studies in France and later in the United States, before returning to his home country in 1928. Although he worked in industrial and agricultural fields, that did not impede his thirst for politics and literature.

The poet expresses his outlooks towards humanity through his written works, mainly poetry. His poems were written in English which allowed him to take his place among his Lebanese literary contemporaries such as Gibran Khalil Gibran and contemporaries such as Amin Rihany and Mikhail Naimy. It wasn't until the death of his wife in 1982 that the poet expressed himself in his mother tongue.

Through his works, Jawdat Haydar emerges as a man who is aware of his humanity and who vows that his most desired wish is to see human beings attain absolute happiness. His poetry, representative of our daily life, tends to combine the orient and the occident, to surpass any clashes that might be caused by social and cultural differences and to reconcile these two worlds in hope of achieving absolute human harmony. By using the English language, the poet is not rebelling against his roots but using English as a tool to convey the concept of transculturation.

Recognized time and again, the poet received the papal medallion, presented to him by Jean-Paul II.

We are gathered here not to celebrate the anniversary of the passing of a poet in 2006 but mainly to celebrate poetry that enriches our literature and glorifies our Lebanon.

Finally and before I leave the stage, I would like to thank the poet's family represented by the poet's daughter Madam Shahina Haydar Ouseiran, the friends of Jawdat Haydar, the President of the Center for Educational Research and Development, Professor Leyla Maliha Fayyad, the Dean of the Faculty of Arts and Sciences - AUB, Professor Patrick McGreevy, the Dean of the Faculty of Languages and Translation at Pharos University – Egypt, Professor Sahar Hamouda, the Head of the English Language and Literature Department at USEK, Dr. Rosie Ghannage, the artist and one of our beloved students, Ms. Abeer Nehmeh, and all those who helped to make this occasion memorable.

I thank you all for joining us to celebrate the poetry of Jawdat Haydar! ■

ON THE 6TH OF DECEMBER 2010, THE FRIENDS OF JAWDAT HAYDAR ORGANIZED A SERIES OF EVENTS IN MEMORY OF THE FOURTH ANNIVERSARY OF HIS PASSING. MORE THAN 600 PERSONALITIES GATHERED AT JOHN PAUL II HALL AT THE HOLY SPIRIT UNIVERSITY OF KASLIK (USEK). THE FOLLOWING TWO SPEECHES WERE DELIVERED BY REPRESENTATIVES FROM AUB AND USEK.



Patrick McGreevy
Dean of the Faculty of Arts and Sciences
(American University of Beirut)

Jawdat Haydar and AUB

President Mahfouz, honored guests from Lebanon and beyond: It is my pleasure to represent the American University of Beirut at this commemoration of the 4th anniversary of the death of Jawdat Haydar. We are proud to count him among our alumni, although when he arrived at our institution it was not called AUB but Syrian Protestant College, a name that reminds us that Lebanon did not exist as an independent country at that time either. He lived to see many things change.

Haydar's poetry reveals a deep attachment to Lebanon, its landscape, its history, its people. But he was also a man who moved freely across the world. Some people have said that AUB is a place where East and West meet and reshape each other. One might say the same about the life and mind of Jawdat Haydar. But it would be better to reject such categories altogether, to reject the division of the world according to directions, religions, languages, or any other category of difference, and to say with Jawdat Haydar: "I have no boundaries!"

Perhaps because he lived through so many changes, perhaps because he had such a deep sense of history, he was keenly aware of how ultimately fragile are all political regimes. The individual human life, even a long one like that of Jawdat Haydar, is also a very brief affair. But his words, and the words of many others like him who tried to see things from a larger perspective, remain with us. Whether that larger perspective endures is now up to us ■



Jawdat Haydar is a poet who transcends national boundaries. Though he writes with affection about his native Lebanon, evoking, in particular, the natural beauty of his ancestral home in the Bekaa valley with its world famous ruins of Baalbek, his themes are universal rather than local.

He is sensitive to the religious and political tensions that have from time to time cast a shadow over Lebanon's history, yet Jawdat Haydar's message is one of hope. Inspired by nature's ever-recurring cycle of the seasons, which he describes with great sensitivity and grace, he understands that however depressing the present may be, inevitably spring follows winter, dawn follows the dark. He is driven by optimism and refuses to give in to despair.

Casting his vision beyond Lebanon, Jawdat Haydar also addresses some of the great issues confronting mankind, notably the impact of science on our world. He recognises the benefits that science brings but he is also alive to the potential dangers that may accrue: notably global warming and the threat of nuclear proliferation. He faces honestly the process of aging, and while acknowledging that science may prolong our lives, he strongly believes that what really matters is the quality of our lives not its duration.

Expressing himself in English and writing in a style that is accessible to the ordinary reader, Haydar's poetry speaks to young and old alike. Containing echoes of some of the great poets of the English literary tradition, particularly those of the Romantic movement, Jawdat Haydar's poetry will also appeal to more specialised readers. For them, inevitably,



Jawdat Haydar in one of his lectures

his work will be viewed within the context of Lebanon's other bilingual, English-Arabic literati, notably Kahlil Gibran, Mikhail Naimy and Ameen Rihani. And in terms of his contribution to Lebanon's literary heritage, Haydar certainly deserves to be included in their company. However, one should also be aware that in terms of his subject matter and poetic technique, his contribution is significantly different.

To sum up: the appeal of Haydar's poetry is universal and while Lebanese readers will respond to his evident affection for his native land no less than its cultural heritage, his words resonate far beyond the shores of Lebanon. In the final analysis, his audience is global as well as local and, like one of his poetic inspirers, William Wordsworth, his poetry touches on subjects that "lie too deep for tears."

A great poet, a great man, whose sense of patriotism transcended the boundaries of self and personal interest, his poetry should serve as an inspiration to his fellow countrymen no less than to readers in the English-speaking world. More specifically, in a world beset with chaos and despondency, Jawdat Haydar sends a message of hope that should be an inspiration to all ■



John Munro

In the Foreward to «Voices» John Munro pays Tribute to Haydar's Poetry

John Munro taught English literature at the University of North Carolina and the University of Toronto then, between 1966-1988, at the American University of Beirut (AUB). During this period he became a freelance journalist, which led to an appointment as Professor of Mass Communication at the American

University in Cairo (AUC) from 1988-1999. Later, he was appointed media and political advisor to the European Commission in Cairo and between 2003-2008 was part-time Visiting Professor in the Faculty of Law at the University of Malta, teaching Human Rights and Democratisation in a Master's program funded by the European Union. He is the author of several books of literary criticism, including studies of Kahlil Gibran and Ameen Rihani and James Elroy Flecker, a British poet who spent time in Beirut as British Consul, as well as "The Decadent Poets of the Eighteen-Nineties" and the Victorian poet Theo Marzials. He has also written histories of AUB, Cyprus, Syrian desert transport, and life in Lebanon during the presidency of Amin Gemayel. He is also co-editor (with Karl Beckson) of the "Collected Letters" of Arthur Symons. His most recent publication (2010) is "From the Nile to the Euphrates," a collection of photographs from the archives of the American Colony in Jerusalem for which he has provided an introduction and commentary.

Jawdat Haydar's Biography



Jawdat R. Haydar was born in Baalbeck on 23rd April 1905. He went to the Evangelical School in Baalbeck and, in 1918, completed his first year at AUB which was known at that time as the Syrian Protestant College. He traveled to France and chose agriculture as a major at the Lycée du Park in Lyon, and then traveled to the United States to pursue his higher education at AM&C College. In 1925, he graduated with a BS in Education from North Texas State University.

In 1928, Jawdat Haydar returned to Lebanon and worked in education becoming a school headmaster at Aley National College in Lebanon. Then he moved to Palestine where he was appointed as the director of El Najah College in Nablus and later was appointed a member of the board of the Palestinian Ministry of Higher Education. In 1932, he returned to Lebanon and joined the Iraq Petroleum Company (IPC) in Tripoli where he spent 28 years in different senior positions. In 1960, he resigned and returned to Baalbeck where he had a dream to spend his life in writing poetry. He wrote four anthologies in English published by Vantage Press -New York: *Voices*, *Echoes*, *Shadows* and *101 Selected Poems*. Jawdat Haydar died peacefully at his home on the 4th December 2006.

Throughout his life, and in recognition of his outstanding achievements, he was awarded many medals among them were the Golden Medal of Lebanese Merit, the Lebanese Order of the Cedars, the Ninth Medal from Pope John XXIII and the Croix de Grand Officier in France as well as the Pope Alexander III Antakia Medal.

In 2000, Haydar's poem, "The Temple of Baalbeck" was chosen to be taught to students when it was included in the National English Language Textbook *Themes* for the Second Secondary Year Humanities Section. To commemorate his achievements, the same poem has been on display at the entrance of the museum in his hometown Baalbeck.

Samya Abu Hamad Chahine

Poème offert à Jawdat Haydar

Bouteille à la mer

*Connaîtras-tu jamais une autre récompense
Que de livrer ton sort aux vagues de la mer
Libre mais prisonnier, égaré mais amer,
Combien de siècles d'eau ta lecture compense!*

*Messenger qui viens dire dans un langage dense
Quand le vent sur les flots est un présage amer
Que l'existence lourde et pourtant si légère
Est la rose de soif que le sable condense*

*Tu dances sur les flots épousant la cadence
Des rêves infinis de toute décadence
Sur l'écume traçant la houle du destin*

*Sauront-elles jamais que tu es conscience
Qui meurt de solitude et ne meurt que d'absence
Etranger, pour qu'elle vive ouvre ce parchemin!*

Ramzi Abou Chacra
Recueil à paraître

THE EDUCATIONAL MAGAZINE

PUBLISHED BY THE CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT CERD
SPECIAL ISSUE, DECEMBER 2011

THE POET JAWDAT HAYDAR

AN OUTSTANDING TALENT
FROM LEBANON



MEMORIAL MONUMENT IN JAWDAT HAYDAR SQUARE IN BAALBECK